تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي: دراسة حالة ألمانيا

د. وليـد قـاسم *

مستخلص

استهدفت الدراسة تحليل تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي، مع تطبيق ذلك على حالة ألمانيا مع التركيز على حالة حزب البديل من أجل ألمانيا في الانتخابات البرلمانية لعامي ٢٠١٧، و٢٠٢١ إذ كانت انتخابات عام ٢٠١٧ الانتخابات البرلمانية الأولى التي شهدتها ألمانيا بعد استقبالها موجة الهجرة عام ٢٠١٥، وتعد انتخابات عام ٢٠٢١ هي آخر انتخابات تشهدها ألمانيا. وقد خلص الباحث إلى التمييز بين نمطين أساسيين من العوامل التي يمكن من خلالها للهجرة الدولية أن تؤثر على صعود أحزاب اليمين الراديكالي انتخابيًا الأول هو العوامل الثقافية والأخر هو العوامل الاقتصادية. كما انتهى الباحث إلى أن الهجرة الدولية أدت إلى صعود حزب البديل من أجل ألمانيا ونجاحه في الحصول على ١٢،٦% من أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٧ ليكون أول حزب يميني راديكالي ينجح في الوصول للبوندستاغ منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وخلص الباحث إلى أن الحزب عمل خلال حملاته الانتخابية وبرنامجه الانتخابي ووفقًا لتصريحات قادته على التركيز على الآثار الاقتصادية والثقافية الناتجة عن الهجرة، وهو ما اتضح من أن عددًا كبيرًا من الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم لصالحه أشاروا لجوانب اقتصادية وثقافية متعلقة بالهجرة دفعتهم للتصويت له، كما خلص الباحث إلى تراجع نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب في انتخابات عام ٢٠٢١، إذ حصل على ١٠،٣% من الأصوات.

كلمات مفتاحية: الهجرة الدولية، أحزاب اليمين الراديكالي، حزب البديل من أجل ألمانيا، ألمانيا.

* أستاذ العلوم السياسية المساعد، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية– جامعة الإسكندرية. **Email:** walied.kassem@alexu.edu.eg.

Abstract:

The study aimed at analyzing the impact of international immigration on the rise of radical right parties, with the application of this to the case of Germany, the study focused on the case of the Alternative for Germany party in the parliamentary elections of 2017 and 2021, The 2017 elections were the first parliamentary elections that Germany witnessed after the wave of immigration in 2015, while the 2021 elections are the last elections that Germany witnessed. The researcher concluded that there are two factors through which international immigration can affect the electoral rise of radical right parties, which are cultural factors and economic factors. The researcher also concluded that international immigration led to the rise of the Alternative for Germany party, and its success in getting 12.6% of the votes in the 2017 parliamentary elections and becoming the first radical right party to be presented in the Bundestag since the end of Second World War, The researcher concluded that the party during its campaigns, According to its electoral program and statements by its leaders focused on the economic and cultural effects of immigration, which was evident from a large number of voters who voted for the party, as they referred to economic and cultural aspects related to immigration that led them to vote for the party. The researcher also concluded that the party received 10.3% of the national votes in the 2021 elections.

Key Words: **International Immigration, Radical Right Parties, Alternative for Germany Party, Germany.**

مقدمة:

تمثل الهجرة الدولية إحدى أهم الظواهر ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، ووفقًا لتقديرات المنظمة الدولية للهجرة شهد عدد المهاجرين زيادة ملحوظة في العقود الأخيرة فقد زاد عدد المهاجرين من ٨٤،٤٦٠،١٢٥ شخص في عام ١٩٧٠ بنسبة ٢،٣ % من سكان العالم إلى ٢٧١،٦٤٢،١٠٥ شخص في عام ٢٠١٩ بنسبة ٣،٥ % من إجمالي السكان في العالم[١]. ومع الزيادة المستمرة في عدد المهاجرين اتجه العديد من الباحثين لسبر أغوار ظاهرة الهجرة الدولية وتحليل الآثار المترتبة عليها.

فللهجرة الدولية العديد من الآثار السياسية والاقتصادية والاجتماعية سواء بالنسبة للدول المرسلة للهجرة، أو بالنسبة للدول المستقبلة للمهاجرين، ويمكن القول إن هناك أربعة أبعاد رئيسية تؤثر من خلالها الهجرة الدولية على الدول المرسلة لها، يتمثل أول هذه الأبعاد في البعد المتوقع prospective Channel الذي يركز على كيفية تأثير التوقعات على السلوك الحالي، فعلى المستوى الفردي يؤدي احتمال الهجرة المرتبط بعائد متوقع كبير في مجالات معينة إلى استثمار أكبر في رأس المال البشري في هذه المجالات، أما البعد الثاني فيتمثل في البعد المتصل بالآثار المترتبة على غياب المهاجرين عن سوق العمل Absence Channel حيث يؤدي إلى انخفاض في عرض العمل الأمر الذي قد يترتب عليه زيادة في الأجور، ويرتبط البعد الثالث بالدور السياسي الذي من الممكن أن يلعبه المهاجرون في التأثير السياسي في بلدانهم فيما يعرف بالبعد المتصل بالمهجر Diaspora Channel، ويتصل آخر هذه الأبعاد بالدور الذي من الممكن أن يلعبه هؤلاء المهاجرون بعد عودتهم إلى بلدانهم والذي يعرف ببعد العودة Return Channel[٢].

كما تؤثر الهجرة الدولية على البلدان المستقبلة في العديد من الجوانب، فتناول بعض الباحثين أثر الهجرة على الجريمة، وأصبح الخطاب الذي يربط بين الهجرة والجريمة شائعًا في الأوساط السياسية، ففي حملته الانتخابية للترشح للرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٦ أشار دونالد ترامب إلى "الكارثة الناتجة عن الهجرة على ألمانيا والشعب الألماني، حيث ارتفعت معدلات الهجرة لمستويات لم تشهدها ألمانيا من قبل"، كما أشارت أليسا فايدل عضو البرلمان الألماني إلى أن ألمانيا أصبحت أقل أمانًا بسبب المهاجرين واللاجئين[٣].

وجادل بعض الباحثين بتأثير الهجرة الدولية على ظهور الصراع، إذ ربط هؤلاء الباحثون بين الهجرة الدولية وظهور الصراع مع التمييز بين شكلين رئيسيين من الصراع الناتج عن الهجرة الدولية، الأول هو الصراع بين أفراد المجتمع والمهاجرين، والآخر هو الصراع بين المهاجرين والدولة، ويتضمن الأول مواجهات مستمرة بين المهاجرين والسكان الأصليين في مجتمع معين، أما الصراع بين المهاجرين والدولة فيتضمن نزاعات بين المهاجرين ومؤسسات الدولة مثل الأجهزة الأمنية[٤]. كما أشار بعض الباحثين لتأثير الهجرة الدولية على الأمن والاستقرار[٥].

وحلل العديد من الباحثين الآثار الانتخابية للهجرة الدولية، فتناول بعض الدراسات أثر هجرة اللاجئين على نتائج الانتخابات المحلية والبرلمانية في الدنمارك[٦]، وتطرقت بعض الدراسات لتأثير الهجرة على التصويت للحزبين الديمقراطي والجمهوري في الولايات المتحدة الأمريكية[٧]، وركز عدد من الدراسات على دراسة تأثير الهجرة على

التصويت لليمين الراديكالي خاصةً في البلدان الأوروبية فتناول كل من بيكير وفيتزير أثر الهجرة على التصويت الراديكالي Extreme Voting في بريطانيا[٨] ، وتناولت دراسات أخرى –على سبيل المثال– تحليل هذا الأثر في النمسا[٩]، وألمانيا (على المستوى المحلي في مدينة هامبورج)[١٠].

هدف الدراسة:

تستهدف هذه الدراسة تحليل تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي، مع تطبيق ذلك على حالة ألمانيا مع التركيز على حزب البديل من أجل ألمانيا، ويقصد الباحث بصعود أحزاب اليمين الراديكالي زياد نسبة الأصوات التي تحصل عليها هذه الأحزاب في الانتخابات، وبما يؤدي إلى تمثيلها في البرلمان الألماني "البوندستاغ".

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على منهج دراسة الحالة، الذي يقوم على دراسة حالة معينة دراسة معمقة ومفصلة، وبالتالي تعتمد الدراسة على دراسة حالة ألمانيا، وقد تم اختيار حالة ألمانيا لأنها تعد من ضمن أكبر الدول في العالم استقبالاً للمهاجرين، إذ استقبلت في عام ٢٠١٥ نحو مليون مهاجر، كذلك فإن المجتمع الألماني بعد الحرب العالمية الثانية افتقد لعقود طويلة لصعود أحزاب اليمين الراديكالي بسبب التجربة النازية، وبالتالي يكون من الممكن تحليل تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي، وبالنسبة للإطار الزمني تعمل الدراسة على تحليل تأثير الهجرة الدولية على نتائج الانتخابات البرلمانية لعامي ٢٠١٧ ، و ٢٠٢١، إذ كانت انتخابات عام ٢٠١٧ هي الانتخابات البرلمانية الأولى التي شهدتها ألمانيا بعد استقبالها موجة الهجرة في عام ٢٠١٥، كذلك ينتهي الإطار الزمني للدراسة بآخر انتخابات برلمانية شهدتها ألمانيا وذلك في عام ٢٠٢١.

وتعرف الهجرة بأنها انتقال الأفراد الذي يتضمن تغييرهم لمقر إقامتهم الدائم أو المؤقت، وإذا تضمنت هذه العملية عبور حدود دولية فإنها تعد هجرة دولية[١١]. وتعرف إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية بالأمم المتحدة (UN DESA) المهاجر الدولي بأنه أي شخص يقوم بتغيير بلد إقامته الدائم، ولكن مع استبعاد التحركات التي يقوم بها الأفراد لأغراض زيارات الأقارب و الأصدقاء والزيارات للأماكن الدينية والزيارات لأغراض الترفيه والعمل ولأغراض العلاج[١٢]. وتشير توصيات الأمم المتحدة الخاصة بإحصاءات الهجرة الدولية إلى تعريف المهاجر الدولي بأنه الشخص الذي يقوم بتغيير بلد إقامته المعتاد، كما تفرق بين المهاجرين لفترة قصيرة أي المهاجرين الذين قاموا بتغيير بلد إقامتهم لمدة لا تقل عن ثلاثة شهور ولا تزيد عن سنة وبين المهاجرين لفترة

طويلة أي الذين قاموا بتغيير بلد إقامتهم لمدة سنة واحدة على الأقل[١٣]. وبذلك تختلف الهجرة الدولية عن الهجرة المحلية التي تتم داخل نفس الدولة أو المجتمع.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن الهجرة الدولية قد تكون اختيارية voluntary أو إجبارية forced وترتبط الهجرة الدولية الاختيارية بالأفراد الذين يرغبون في الاستفادة من الفرص المتوفرة في خارج مجتمعاتهم، كما قد ترتبط بالأفراد ذوي المهارات العالية والموهوبين الذين يقومون بالهجرة سعيًا للحصول على فرص توظف أفضل بأجر أعلى، على النقيض من ذلك تتصل الهجرة الإجبارية بهجرة الأفراد الدولية نتيجة أزمات اقتصادية وسياسية في مجتمعاتهم تدفعهم للهجرة[١٤]. وقد زادت نسبة المهاجرين إلى إجمالي سكان العالم لتصل هذه النسبة إلى ٣،٥% من سكان العام في عام ٢٠١٩.

وتتعدد العوامل التي تدفع الأفراد للهجرة ويمكن التمييز بين نوعين من هذه العوامل الأول هو العوامل الطاردة push factors وهي تلك العوامل المتصلة بطبيعة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل المجتمعات الأصلية للمهاجرين والتي تدفع الأفراد للخروج من بلدانهم والهجرة إلى بلدان أخرى، وتتمثل أهم هذه العوامل في عدم الاستقرار السياسي والصراع، وتردي الأوضاع الاقتصادية. أما النوع الآخر من العوامل فهو عوامل الجذب pull factors أي تلك العوامل التي تجذب الأفراد للهجرة إلى بلدان معينة دون غيرها وتتمثل هذه العوامل في الفرص الاقتصادية، والانفتاح الثقافي[١٥]. ويترتب على الهجرة الدولية العديد من الآثار في البلدان المستقبلة لها، من بينها تأثيرها على أحزاب اليمين الراديكالي.

وتقوم الأحزاب اليمينية الراديكالية على مجموعة من المقومات وتتمثل هذه المقومات في الطابع القومي، والطابع الشعبوي، والعداء للكيانات فوق القومية، والعداء للهجرة والمهاجرين، ويعرض الباحث هنا لهذه المقومات بالتفصيل.

فيما يتعلق بالطابع القومي، تؤكد أحزاب اليمين الراديكالي على ضرورة الحفاظ على الهوية الوطنية، ولذلك ترى هذه الأحزاب نفسها باعتبارها أحزاب قومية حقيقية تعبر عن الهوية الوطنية وتدافع عنها[١٦]. وتؤكد هذه الأحزاب على مفهوم الأمة بتصور معين قائم على اعتبار الأمة كينونة متجانسة، كذلك في تصور هذه الأحزاب فإن الأمة تمثل كينونة ثابتة ذات خصائص ثقافية غير قابلة للتداخل من جانب ثقافات أخرى، وبالتالي يمكن القول إن تصور اليمين الراديكالي للأمة قائم على محاولة بناء فكرة عن الأمة من خلال إضفاء طابع راديكالي على معايير الإقصاء السياسي والثقافي والديني والعرقي للجماعات المختلفة بحيث يتم ترسيخ تصور عن الأمة ينطوي على تجانس جمعي[١٧]، أي يقوم هذا التصور على تبني موقف راديكالي يقوم على استبعاد كل المختلفين عن أعضاء الأمة الأصليين (المتجانسين) من نطاق مفهوم الأمة.

ويقصد بالطابع الشعبوي ادعاء أحزاب اليمين الراديكالي تمثيل مصالح قطاع واسع من الناخبين، بمعنى أن هذه الأحزاب تدعي حماية بسطاء الناس ordinary people من النخبة السياسية الفاسدة[١٨]. أي أن الخطاب السياسي الشعبوي لأحزاب اليمين الراديكالي يقوم على مفهوم "نحن الشعب والذي يعبر عنه من خلال عامة الشعب" في مواجهة "النخب الفاسدة".

كذلك لما كان الحفاظ على الهوية الوطنية هدفًا رئيسيًا لأحزاب اليمين الراديكالي، فإنها تشترك في العداء للكيانات فوق القومية، فمن وجهة نظر قادة وأنصار هذه الأحزاب تؤدي مثل هذه الكيانات إلى تذويب الهويات الوطنية، ففي أوروبا تقف هذه الأحزاب موقفًا معارضًا للوحدة الأوروبية وتعارض بالتالي مؤسسات الاتحاد الأوروبي، فيرى أنصار اليمين الراديكالي في فرنسا –على سبيال المثال– أنهم فرنسيون قبل أن يكونوا أوروبيين، وكذلك يرى مؤيدو اليمين الراديكالي في ألمانيا وغيرها[١٩].

وترى أحزاب اليمين الراديكالي في أوروبا أن مؤسسات وأجهزة صنع القرار في الاتحاد الأوروبي تقوض مفهوم السيادة الوطنية، وأن هذا الاتحاد يعد عدوًا للدولة القومية ذات السيادة فهو بمثابة كيان يتدخل في الشؤون الداخلية للدول ويستولي على السلطة من الدول وشعوبها، كما يرى اليمينيون الراديكاليون أن "بيروقراطيو بروكسل" بدلاً من سعيهم لإقامة أوروبا المكونة من مجموعة من الأمم فإنهم يسعون لإنشاء الولايات المتحدة الأوروبية[٢٠]. وقد انعكست هذه الأفكار التي تتبناها أحزاب اليمين الراديكالي على برامجها فهي تدعو للخروج من الاتحاد الأوروبي وإلغاء العمل بالعملة الأوروبية الموحدة "اليورو" والعودة للعمل بالعملات الوطنية القديمة[٢١].

وأخيرًا تشترك أحزاب اليمين الراديكالي في العداء للهجرة والمهاجرين، إذ ترى أحزاب اليمين الراديكالي أن المهاجرين يمثلون خطرًا حقيقيًا على المجتمعات التي هاجروا إليها وذلك لعدة أسباب من أهم هذه الأسباب أنهم يمثلون تهديدًا للهوية الوطنية، فمن وجهة نظرهم هناك مجموعات معينة لا يمكن إدماجها في المجتمع وبالتالي فهذه المجموعات تمثل تهديدًا أصيلاً للقيم ونمط الحياة والثقافة التي يتبناها ما يطلقون عليه "الشعب الأصلي" indigenous people والذي يمكن تعريفه بأنه الأفراد الذين يتشاركون الثقافة المسيطرة وهي في حالة المجتمعات الأوروبية تمثل الثقافة الغربية، وبالتالي ترى أحزاب اليمين الراديكالي أن التساهل في سياسات الهجرة سيؤدي إلى حدوث صراع ثقافي في المجتمع وهو ما سيؤدي إلى تحول دول العالم المتقدم إلى دول عالم ثالث[٢٢].

كذلك ترى أحزاب اليمين الراديكالي أن سياسات الهجرة الأكثر انفتاحًا تؤدي إلى زيادة معدلات الجريمة في المجتمع، وبالتالي فهي ترد حالات عدم الاستقرار الاجتماعي

والعنف والصراع الذي قد يحدث في المجتمع لوجود المهاجرين، إلى جانب ذلك فإن تدفق المهاجرين سيؤدي إلى زيادة معدلات البطالة بسبب قبول المهاجرين بأجور أقل، وأخيرًا فإن الهجرة تمثل تهديدًا للامتيازات التي قد يحصل عليها المواطنون من سياسات دولة الرفاهة المطبقة في العديد من المجتمعات الغربية[٢٣].

ويمكن القول إن هناك آليتين رئيسيتين تؤثر من خلالها الهجرة الدولية على الأصوات التي تحصل عليها أحزاب اليمين الراديكالي وهما الاقتصاد والهوية الوطنية، وعلى ذلك يمكن التمييز بين العوامل الاقتصادية والعوامل الثقافية التي تؤثر على صعود أحزاب اليمين الراديكالي، ويتم هنا تناول هذه العوامل وتأثيراتها بشئ من التفصيل.

فيما يتعلق بالعوامل الاقتصادية، ووفقًا لنظرية التنافس الاقتصادي، فإن مواقف وتوجهات المواطنين بصدد الهجرة والمهاجرين تتأثر بالمصلحة الذاتية، وبناء على ما سبق يميل المواطنون الأصليون في البلدان المستقبلة للمهاجرين لاعتبار الهجرة خطرًا عليهم وتهديدًا لهم بسبب تنافس سوق العمل الذي يسببه المهاجرون، وبالتالي فإن الأفراد في سوق العمل سيتجهون لتبني مواقف معارضة للمهاجرين، إذ من الممكن أن تؤدي الهجرة لزيادة البطالة في أوساط المواطنين الأصليين[٢٤]. وهو ما يدفعهم للتصويت لصالح أحزاب اليمين الراديكالي التي تتبنى مواقف معادية للهجرة والمهاجرين.

وتعتمد أحزاب اليمين الراديكالي في خطابها السياسي وبرامجها وحملاتها الانتخابية على الربط بين الهجرة والبطالة، أي أنها ترد ارتفاع نسب البطالة إلى قدوم المهاجرين في هذه البلدان، فعلى سبيل المثال تبنى جان ماري لوبان زعيم حزب الجبهة الوطنية الفرنسي شعار "مليونا مهاجر هم السبب في بطالة مليوني فرنسي"، وذلك خلال الانتخابات الأوروبية لعام ١٩٨٤، وأعلن في مناسبات عامة عن رغبته في طرد المهاجرين وإعطاء الأولوية للمواطنين الفرنسيين في سوق العمل، كما تبنى حزب الجمهوريين الألماني شعارًا مماثلاً تمثل في "للقضاء على البطالة يجب وقف الهجرة"، ويظهر الربط بين الهجرة والبطالة في الشعارات والحملات الانتخابية لحزب الحرية النمساوي حيث تبنى زعيمه يورغ هايدر شعار "النمسا أولاً"[٢٥].

كذلك لما كانت الهجرة الدولية تعمل على تغيير التركيبة السكانية في الدول المستقبلة للمهاجرين، فإن السكان في هذه الدول يهتمون بالمرافق والخدمات العامة المرتبطة بخصائص المهاجرين، أي أن السكان قد يرون أن المهاجرين يؤثرون سلبًا على جودة الخدمات المقدمة لهم مثل التعليم والبرامج الخاصة برعاية الأطفال[٢٦]. ويسهم ذلك في دعم هؤلاء السكان لأحزاب اليمين الراديكالي ذات التوجهات العدائية للمهاجرين.

ويجادل بعض الباحثين بالتأثير الكبير للمهاجرين على جودة الخدمات العامة خاصةً بالنسبة للخدمات العامة المقدمة للأطفال، ويرجعون ذلك لارتفاع معدلات المواليد

بالنسبة للمهاجرين خاصةً عند مقارنتها بنظيرتها الخاصة بالسكان الأصليين، ويرون كذلك أن الهجرة تؤدي إلى زيادة نسبة الأطفال والمواليد عند المهاجرين بالمقارنة بالسكان الأصليين، ويؤدي ذلك إلى تنافس شديد بين المهاجرين والسكان الأصليين على الخدمات العامة المقدمة للأطفال خاصة المدارس العامة[٢٧].

كذلك فإن بعض السياسات الاقتصادية الداعمة للمهاجرين مثل برامج الدعم الحكومية التي توفر الفرصة للمهاجرين للنفاذ لفرص العمل ومنافع الرعاية الاجتماعية وغيرها من المكتسبات تزيد من التأييد الانتخابي لأحزاب اليمين الراديكالي، على سبيل المثال تزامن إصدار قانون العلاقات العرقية في المملكة المتحدة لعام ١٩٧٦ the UK's Race Relations Act والذي ضمن فرص متساوية للمهاجرين من خلال حظر التمييز في التوظف والتدريب والترقية والإقالة مع تزايد شعبية حزب الجبهة الوطنية في المملكة المتحدة[٢٨].

تبقى الإشارة هنا إلى أن مواقف وتوجهات المواطنين الأصليين بخصوص المهاجرين، تعتمد على إدراك المواطنين لكيفية تأثير المهاجرين على الاقتصاد، وهذا الإدراك ليس بالضرورة أن يكون مبنيًا على معلومات حقيقية، فعلى الرغم من أن تأثير المهاجرين على البطالة والأجور قد يكون ضئيلاً، إلا أن الأفراد يتأثرون بالشائعات الموجودة في وسائل الإعلام وفي الحملات الانتخابية للأحزاب المعادية للهجرة عما يوصف ب "غزو المهاجرين" الذين سيستولون على الوظائف منهم، وهو ما يساهم في سيادة مواقف سلبية تجاه المهاجرين[٢٩] تدفع الأفراد للتصويت لصالح أحزاب اليمين الراديكالي.

أما بالنسبة للعوامل الثقافية فإنه يمكن القول إن الأفراد المشتركين في سمات ثقافية متشابهة يكتسبون نزعة للارتباط بجماعتهم، ويعتقدون برقي هويتهم وسموها بالمقارنة بهويات الجماعات الأخرى المختلفة عنها من الناحية الثقافية وذلك وفقًا لنظرية الهوية الاجتماعية، وتعمل الهجرة على حدوث تحولات في القيم الثقافية التقليدية للمجتمعات المستقبلة للمهاجرين، وتنتج هذه التحولات بعد ذلك ردود أفعال مضادة قائمة على ضرورة العودة للقيم التقليدية، وهو ما تستفيد منه أحزاب اليمين الراديكالي للحصول على مكاسب انتخابية حيث تعمل على تضمين حملاتها الانتخابية تأكيدًا على الاختلافات العميقة بين هوية المهاجرين وهوية المجتمع المستقبل لهم[٣٠].

كما تلعب الهوية الثقافية للسكان الأصليين دورًا مهمًا في تشكيل مواقفهم تجاه المهاجرين، وترتبط الهوية الثقافية لهؤلاء السكان بلغتهم وأنماط حياتهم وقيمهم ومعتقداتهم الثقافية، وبالتالي فإن هوية المواطنين الأصليين قد تتعرض للتهديد بسبب وجود المهاجرين الذين يشكلون تحديًا لنسق قيمهم ومعتقداتهم الثقافية فهم يتحدثون لغة

مختلفة ولديهم نمط حياة مختلف، ويؤمنون بقيم ومعتقدات ثقافية مختلفة، وبالطبع في ظل غياب المهاجرين يغيب هذا التهديد[٣١].

وتؤكد أحزاب اليمين الراديكالي على أن القيم الثقافية للمهاجرين وتلك الخاصة بمواطني الدول المستقبلة للمهاجرين تكون مانعة بالتبادل **mutually exclusive** بمعنى أن وجود إحداهما ينفي وجود الأخرى، ويرون تبعًا لذلك أن تقاليد وقيم المجتمعات المستقبلة للمهاجرين قد تختفي في حالة استقبال المزيد منهم حيث يأتي المهاجرون بقيم وثقافة مجتمعاتهم الأصلية ولا يتبنون قيم وثقافة ونمط حياة سكان المجتمعات الأصلية[٣٢].

وفي ظل النزعة نحو تبني القيم الليبرالية ونماذج الحياة القائمة على التعددية الثقافية والتي تسمح باستيعاب المهاجرين، فإن الناخبين في البلدان المستضيفة لهؤلاء المهاجرين قد يقومون بالتصويت لصالح أحزاب اليمين الراديكالي، إذ يرون أن هذه الأحزاب قادرة على الدفاع عن الهوية الثقافية الوطنية في مواجهة أفكار التعددية الثقافية المرحبة بالهجرة، أي أنه يتم تفسير التصويت لصالح أحزاب اليمين الراديكالي برفض الناخبين للتحدي الثقافي الذي يمثله المهاجرون[٣٣].

وتستفيد أحزاب اليمين الراديكالي من تقييد الخطاب السياسي الخاص بسياسات الهجرة من جانب العديد من الأحزاب السياسية خاصةً في غرب أوروبا، فالأحزاب الرئيسية هناك تعمل على الابتعاد عن موضوع الهجرة في خطابها السياسي كلما أمكن ذلك، ويوفر ذلك ميزة لأحزاب اليمين الراديكالي التي تصور الأحزاب الرئيسية المنافسة لها باعتبارها أداة للوصول للتعددية الثقافية تلك التعددية التي تقوض الهوية والتماسك الوطني، ويساهم الخطاب المعادي للهجرة الخاص بأحزاب اليمين الراديكالي في تأييد قطاع معتبر من الناخبين لهذه الأحزاب وذلك على حساب الأحزاب الرئيسية، إذ يعتبر هؤلاء الناخبون الهجرة تهديدًا للثقافة الوطنية[٣٤].

ويتصل بالعوامل الثقافية كمحدد لصعود أحزاب اليمين الراديكالي الآثار الاجتماعية المترتبة عليها، إذ ربط قادة أحزاب اليمين الراديكالي في حملاتهم الانتخابية بين الهجرة وما تنطوي عليه من اختلاف ثقافي بين السكان الأصليين والمهاجرين وبين بعض الظواهر الاجتماعية مثل زيادة معدلات الجريمة[٣٥] أو الصراع الاجتماعي بشكل عام، وبالتالي يميل بعض الناخبين لانتخاب أحزاب اليمين الراديكالي التي من الممكن أن تضع حدًا للهجرة الدولية إذا نجحت في الوصول للسلطة وبالتالي يتم القضاء – من وجهة نظرهم– على الجريمة وكافة أشكال الصراع الاجتماعي التي تسببها الهجرة.

تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي: دراسة حالة ألمانيا:

تتناول الدراسة في هذا الجزء تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي في ألمانيا، إذ تعد ألمانيا من أكبر دول العالم استقبالاً للمهاجرين في العقد الأخير، وتجدر الإشارة هنا إلى أن التجربة النازية التي شهدتها ألمانيا في عهد هتلر قد ساهمت في ضعف قوى اليمين الراديكالي هناك، إلا أن ذلك لا ينفي ظهور هذه القوى. فقد بدأت أحزاب وحركات اليمين الراديكالي في ألمانيا في اكتساب بعض من التأييد في أوساط الشعب الألماني، ووفقًا لتقديرات السلطات الألمانية بلغ عدد المنتمين لحركات اليمين الراديكالي في ألمانيا حوالي ٢٣،١٠٠ شخص، ويمكن اعتبار ١٢،١٠٠ منهم من دعاة العنف، أما على المستوى السياسي الرسمي، يمكن القول بوجود أربعة أحزاب رئيسية تنتمي لليمين الراديكالي في ألمانيا وهي الحزب القومي الديمقراطي الألماني، حزب الطريق الثالث، حزب الحق، وحزب البديل من أجل ألمانيا[٣٦] ، ويعد البديل من أجل ألمانيا أبرز هذه الأحزاب.

وتشير الملاحظة إلى أن أحزاب اليمين الراديكالي (باستثناء حزب البديل من أجل ألمانيا في عام ٢٠١٧)، لم تنجح منذ نشأتها في تجاوز العتبة الانتخابية "نسبة الحسم المقدرة ب ٥%" وهي النسبة اللازمة للتمثيل في البودستاغ الألماني، ويرد بعض الباحثين عدم نجاح هذه الأحزاب انتخابيًا على المستوى الوطني إلى عدم قدرتها على تشكيل جبهة موحدة بسبب الاختلافات الفكرية والتباينات في البرامج، فضلاً عن ذلك تخضع هذه الأحزاب للرقابة من قبل أجهزة الدولة، وقد كانت هناك عدة محاولات لإصدار حكم من جانب المحكمة الدستورية بمنع الحزب القومي الديمقراطي الألماني بسبب تهديده للنظام الديمقراطي[٣٧]. ولعل ذلك ما يميز الحالة الألمانية عن باقي دول الاتحاد الأوروبي التي نجحت فيها أحزاب اليمين الراديكالي في الوصول للبرلمان، بل والمشاركة في الحكم.

وتتناول الدراسة تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي على مستويين الأول تاريخي منذ إسقاط النازية حتى عام ٢٠١٣، والآخر يتناول ذلك التأثير بالتركيز على حزب البديل من أجل ألمانيا. وتركز الدراسة على ذلك الحزب في الانتخابات البرلمانية لعامي ٢٠١٧ و٢٠٢١، ففي أعقاب موجة الهجرة التي شهدتها ألمانيا في عام ٢٠١٥ أُجريت أول انتخابات برلمانية على المستوى القومي في عام ٢٠١٧. ويتم التركيز على حزب البديل من أجل ألمانيا إذ يعد من أبرز أحزاب اليمين

الراديكالي، كما أنه ينفرد بكونه الحزب اليميني الراديكالي الوحيد في ألمانيا الذي نجح في تحقيق تمثيله في البوندستاغ الألماني.

١- تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي في ألمانيا (التطور التاريخي):

عرفت ألمانيا أربع موجات من النجاح الانتخابي لأحزاب اليمين الراديكالي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، الأولى لم تستمر طويلاً، وشهدت وجود عدد من الأحزاب من أبرزها حزب الرايخ الاشتراكي (SRP) بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٢، وجاءت الموجة الثانية بين عامي ١٩٦٦ و١٩٦٩ في ظل وجود بعض الأحزاب من أهمها الحزب القومي الديمقراطي (NPD) الذي حقق نجاحًا انتخابيًا محدودًا، وبدأت الموجة الثالثة في منتصف ثمانينيات القرن الماضي مع صعود عدد من الأحزاب من بينها حزب الجمهوريين ولكن هذه الموجة انتهت في أواخر عام ١٩٩٣ عندما تراجع التأييد الشعبي لليمين الراديكالي بعد تمرير تشريع يقيد حق اللجوء السياسي، وبدأت الموجة الرابعة في النصف الثاني من تسعينيات القرن العشرين مع النجاح الانتخابي الذي حققه حزب اتحاد الشعب (DVU)[٣٨].

وتجدر الإشارة هنا إلى ارتباط النجاح الانتخابي لهذه الأحزاب اليمينية الراديكالية بالهجرة الدولية التي تشهدها ألمانيا، فخلال الفترة ما بين عامي ١٩٤٥ و١٩٤٨ تم طرد حوالي ١٢ مليون ألماني من المناطق الألمانية السابقة (والتي تم ضمها لبولندا والاتحاد السوفيتي)، وتشيكوسلوفاكيا والمجر ويوغسلافيا ورومانيا للمناطق المحتلة في ألمانيا وبحلول عام ١٩٥٠ وصل عدد الأفراد المهاجرين إلى ألمانيا نحو ٧،٩ مليون فرد، كما عملت الحكومة الألمانية على تسهيل إجراءات الهجرة بالنسبة للألمان المقيمين في البلدان الشيوعية في أوروبا، علاوةً على ذلك شهدت هذه الفترة هجرة العديد من الألمان من ألمانيا الشرقية إلى ألمانيا الغربية (قبل بناء سور برلين)[٣٩]. ومع سياسات الهجرة المنفتحة التي تبنتها ألمانيا والتي أدت إلى موجات الهجرة هذه في الفترة من ١٩٤٦-١٩٥٢ ظهر العديد من أحزاب اليمين الراديكالي، نجح عدد منهم في الحصول على مقاعد في البرلمان على المستوى الإقليمي مثل حزب جمعية إعادة الإعمار الاقتصادي، وحزب الرايخ الألماني والحزب الألماني الاشتراكي، وحزب الرايخ الاشتراكي[٤٠].

وخلال الفترة من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٣، بدأت ألمانيا في التوسع في استقدام العمالة الأجنبية، فوقعت اتفاقيات ثنائية لتعيين عمال مع عدة دول شملت اليونان وأسبانيا وتركيا والمغرب والبرتغال وتونس ويوغسلافيا، وقد أدى ذلك إلى زيادة عدد

العمال الأجانب من ٧٣٠٠٠ عامل في عام ١٩٥٤ (بنسبة ١،٠% من عدد السكان) إلى ٢،٦ مليون عامل في عام ١٩٧٣ (بنسبة ٤،٣% من عدد السكان)[٤١]، وانعكست هذه السياسات المتعلقة باستقدام العمالة الأجنبية على الخطاب السياسي لأحزاب اليمين الراديكالي وساهمت في نجاحها انتخابيًا، ففي أواخر عقد الستينيات من القرن الماضي نجح الحزب القومي الديمقراطي في اكتساب تمثيله في سبعة من تسعة من برلمانات الولايات، وفي الانتخابات على المستوى الوطني لعام ١٩٦٩ نجح نفس الحزب في الحصول على ٤،٣ % من الأصوات إلا أنه لم يحصل على أي مقعد بسبب عدم تجاوزه العتبة الانتخابية (نسبة الحسم) والمقدرة ب ٥% من أصوات الناخبين[٤٢]. وفي نوفمبر من عام ١٩٧٣ أصدرت الحكومة الألمانية قرارًا بمنع تعيين العمال الأجانب مما أدى إلى انخفاض عددهم من ٢،٦ مليون شخص في عام ١٩٧٣ إلى ٢،١ في عام ١٩٨٠[٤٣] وهو ما أدى إلى تراجع أحزاب اليمين الراديكالي.

وحتى منتصف ثمانينيات القرن الماضي تشير الملاحظة إلى تراجع أحزاب اليمين الراديكالي، فالحزب القومي الديمقراطي الألماني حصل على أقل من ٠،٥% من أصوات الناخبين في انتخابات البوندستاغ لأعوام ١٩٧٦، ١٩٨٠، ١٩٨٣، أما في الفترة من ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٢، زادت نسبة الأصوات التي حصلت عليه أحزاب اليمين الراديكالي على المستوى الإقليمي من ٠،٦% إلى ٠،٧% [٤٤].

ومنذ منتصف ثمانينات القرن الماضي بدأت ألمانيا في تبني سياسات لجوء منفتحة، فخلال الفترة من عام ١٩٨٤ حتى عام ١٩٩٢ زاد عدد طالبي اللجوء من ٣٥،٠٠٠ إلى ٤٣٨،٠٠٠ الأمر الذي أدى إلى زيادة عدد المهاجرين، وارتباطًا بذلك شهدت أحزاب اليمين الراديكالي نجاحًا انتخابيًا منذ عام ١٩٨٦ على المستوى الإقليمي، ففي الانتخابات الإقليمية لولاية بافاريا التي تمت عام ١٩٨٦ نجح حزب "الجمهوريون" في الحصول على ٣% من أصوات الناخبين، وفي انتخابات عام ١٩٨٧ لولاية بريمن حصل حزب اتحاد الشعب على ٣،٤% من أصوات الناخبين، و٥،٤% من الأصوات في ولاية بريمرهافن، وفي انتخابات عام ١٩٨٩ حصل حزب الجمهوريين على ٧،٥% من الأصوات في ولاية برلين، و٤،٩% من إجمالي الأصوات في ولاية بافاريا، وفي عام ١٩٩٢ حصل على ١٠،٩% من الأصوات في انتخابات ولاية بادن–فورتمبرغ، و٩،٣% من إجمالي الأصوات في ولاية فرانكفورت[٤٥].

وقد ترتب على ذلك تبني ألمانيا لسيسات لجوء أكثر تشددًا وتُوجت هذه السياسات بتعديل الدستور في عام ١٩٩٣ وإقرار قانون جديد خاص باللجوء، وقد أدت هذه الإجراءات إلى انخفاض عدد طلبات اللجوء من ٤٣٨،٠٠٠ في عام ١٩٩٢ إلى

١٢٧،٠٠٠ في عام ١٩٩٤ [٤٦] وهو ما أدى إلى تراجع أحزاب اليمين الراديكالي في تلك الفترة.

وبدأت الموجة الرابعة من النجاح الانتخابي لأحزاب اليمين الراديكالي في عام ١٩٩٨ عندما نجح حزب اتحاد الشعب الألماني في الفوز بـ١٢،٩% من الأصوات في انتخابات ولاية ساكسونيا أنهالت و١٦ مقعد من مقاعد برلمان نفس الولاية، لتكون تلك النسبة هي أعلى نسبة ينجح حزب من أحزاب اليمين الراديكالي في الحصول عليها سواء في الانتخابات على مستوى الولايات أو على المستوى الوطني، وتشير استطلاعات الرأي في هذه الفترة إلى تأييد نحو ١٣% من الشعب الألماني لهذا الحزب مع تفاوت في الولايات، حيث أيد الحزب في نفس الاستطلاعات نحو ٤% من المواطنين في ولاية سارلاند، و١٩% في ولاية براندبرج مع ازدياد هذا التأييد في الولايات الشرقية[٤٧].

ويرتبط هذا النجاح الانتخابي لحزب اتحاد الشعب الألماني بحرب البوسنة في الفترة ما بين عامي ١٩٩٢ و١٩٩٥ والتي أدت إلى هجرة آلاف اللاجئين الذين وجدوا في ألمانيا مقصدًا آمنًا ومناسبًا لهم وذلك بسبب سياسات اللاجئين التي تطبقها والتي تعد الأفضل في أوروبا، وترتب على ذلك وصول آلاف اللاجئين إلى ألمانيا ليصل عدد الأجانب في ألمانيا في منتصف تسعينيات القرن الماضي إلى ٦،٩ مليون فرد بنسبة ٨،٥% من عدد السكان[٤٨]. ويعكس التحليل السابق ارتباط النجاح الانتخابي لأحزاب اليمين الراديكالي الألمانية بالهجرة الدولية التي شهدتها ألمانيا، ورغم ذلك فلم ينجح أي من هذه الأحزاب في الوصول للعتبة الانتخابية التي يتطلبها دخول البودستاغ الألماني، ويمكن القول إن الهجرة الدولية ساهمت في نجاح أحزاب اليمين الراديكالي انتخابيًا، لكن دون تمكن أي من هذه الأحزاب من تحقيق تمثيلها برلمانيًا على المستوى القومي.

٢- تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي في ألمانيا (حزب البديل من اجل ألمانيا):

يجسد حزب البديل من أجل ألمانيا أبعاد اليمين الراديكالي التي سبق التعريف بها، فبخصوص الطابع الشعبوي قدم حزب البديل من أجل ألمانيا نفسه كمدافع عن الشعب المستغَل والمحروم وذلك في مواجهة النخب السياسية المخادعة والطامعة في السلطة، تلك النخب التي عملت – من وجهة نظر الحزب- على تقويض سيادة القانون وحرية التعبير وخدعت الشعب لتحقيق مصالحها الذاتية، وقد شكل هذا الخطاب الشعبوي السمة المسيطرة لبرنامج الحزب الرئيسي في عام ٢٠١٦، ويوجه هذا الخطاب الشعبوي مواقف الحزب في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، وعلى الرغم

من انخفاض حدة الخطاب الشعبوي في البرنامج الانتخابي للحزب لعام ٢٠١٧ إلا أنه ظل ركيزة أساسية من ركائز هذا البرنامج[٤٩].

أما الطابع القومي فتتجلى أبعاده في البرنامج الانتخابي لانتخابات عام ٢٠١٧ إذ شدد على أن "الحزب يرغب أن نترك لأحفادنا دولة لازلنا نعترف بها كألمانيا بلدنا"، وفيما يتعلق بالسياسات المتعلقة بالأسرة حذر من "انكماش الألمان الأصليين" وقدم نفسه كقوة سياسية في مواجهة "تدمير الذات"، ودعا إلى تبني سياسات تستهدف زيادة معدلات الإنجاب للألمان الأصليين، كما دعا إلى تضمين الدستور الألماني الحفاظ على شعب ألمانيا الأصلي[٥٠].

بخصوص العداء للكيانات فوق القومية، ركز برنامج الحزب للانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٣ على العداء لمنطقة اليورو ورفض عمليات الإنقاذ الاقتصادية للدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وطالب الحزب بحل منطقة اليورو وبتغييرات في معاهدات الاتحاد الأوروبي مع العودة في هذه التعديلات للشعب، وأشار إلى أنه من حق كل شعب تقرير عملته بشكل ديمقراطي وطالب بالقضاء على بيروقراطية بروكسل في إشارة للهياكل التنظيمية للاتحاد الأوروبي[٥١]. كما يتبنى الحزب مواقف معادية للمهاجرين، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الطبيعة اليمينية الراديكالية لحزب البديل من أجل ألمانيا شهدت تطورًا كبيرًا، أي أن الحزب لم يظهر يمينيًا راديكاليًا منذ نشأته وإنما تحول موقفه بمرور الوقت نحو اليمين الراديكالي.

فبعد محادثات المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل مع قادة أوروبيين لإرسال حزمة مساعدات لليونان، ظهر حزب البديل من أجل ألمانيا للعلن في أبريل من عام ٢٠١٣، وكان الهدف الأساسي لقادة الحزب هو القضاء على منطقة اليورو مع اتخاذ موقف أكثر راديكالية من الأحزاب الرئيسية الأخرى، وقد دعا البرنامج الانتخابي للحزب لانتخابات عام ٢٠١٣ إلى حل منطقة اليورو حيث أكد أن ألمانيا ليست في حاجة لليورو وأنها أثرت سلبيًا عليها. كما دعا إلى تبني عملة وطنية بديلة لليورو وإلى تعديل المعاهدات الأوروبية للسماح لكل دولة لتقرير عملتها الوطنية، وخلال الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٣ التي تمت في سبتمبر لم ينجح الحزب في تخطي عتبة ال ٥% وبالتالي لم يتمكن من الحصول على أي مقعد في البوندستاغ وحصل على دعمه الأكبر من ولايات شرق ألمانيا[٥٢]. ومنذ عام ٢٠١٤ بدأ حزب البديل من أجل ألمانيا يتبنى خطابًا يمينيًا معاديًا للهجرة، كما يتضح في برنامج الحزب وبياناته تبنيه لخطابات الخوف من الأجانب وكذلك فإن علاقاته المتعمقة مع حركة بيغيدا "مواطنون أوروبيون ضد أسلمة الغرب" تؤكد على تحول الحزب لحزب يميني راديكالي وهو الأمر الذي يمكن معه تصنيف الحزب باعتباره من الأحزاب اليمينية الراديكالية[٥٣].

ومع تحول خطاب الحزب للتركيز على الثقافة والهوية، ارتفعت مستويات تأييده بين المواطنين الألمان، إذ تشير استطلاعات الرأي الخاصة بنية المستطلع آرائهم عن الحزب الذي سيقومون بالتصويت له وصل الحزب لأعلى مستوى له في سبتمبر ٢٠١٤ بنسبة ٩% تزامناً مع انتخابات البرلمان الأوروبي[٥٤].

وتُرجم هذا التصاعد في شعبية الحزب في نجاحه في الحصول على ٧،١% من الأصوات ليصبح خامس الأحزاب في الترتيب في انتخابات البرلمان الأوروبي، ونجح في الحصول على سبعة مقاعد في البرلمان الأوروبي، وفي يوليو من عام ٢٠١٥ بدأ تحول الحزب للتركيز على الهجرة خاصةً من البلدان الإسلامية. وخلال مؤتمر الحزب في أبريل ومايو من عام ٢٠١٦ تبنى الحزب موقفًا مناهضًا للإسلام ورموزه حيث رفع شعار "الإسلام ليس جزءًا من ألمانيا"، ومنذ هذا الوقت بدأ الحزب يتخذ موقفًا قويًا ضد الهجرة خاصةً بعد أزمة اللاجئين في عام ٢٠١٥[٥٥].

وتعود ما يعرف ب "أزمة اللاجئين" في ألمانيا إلى الموجة غير المسبوقة التي شهدتها ألمانيا في عامي ٢٠١٥ و٢٠١٦ من هجرة طالبي اللجوء السياسي نتيجة أزمات الشرق الأوسط خاصةً الحرب الأهلية في سوريا، وتبنت ألمانيا بقيادة ميركل سياسة الباب المفتوح في حين أبقت باقي الدول حدودها مغلقة في وجه طالبي اللجوء ورفعت ميركل شعار "تستطيع فعل ذلك"، وقد ترتب على ذلك دخول أكثر من مليون مهاجر إلى ألمانيا في عام ٢٠١٥ [٥٦].

وقد اتخذ حزب البديل من أجل ألمانيا موقفًا معارضًا لسياسات ميركل، إذ نظم سلسلة من الاحتجاجات في عام ٢٠١٥ رافعًا شعار "أوقفوا فوضى اللجوء"، كما دعا قادة الحزب إلى وقف ما أسموه "هجرة الشعوب"، وفي ورقة تم نشرها اقترح الحزب مجموعة من التدابير التي من شأنها إيقاف "فوضى اللجوء"، من بين هذه التدابير الإغلاق الفوري للحدود الألمانية، وتعليق فوري لكل طلبات اللجوء في ألمانيا، ووضع قيود على اللجوء، ولأول مرة في سبتمبر من عام ٢٠١٥ دعا بعض رموز الحزب الحكومة الألمانية للاستقالة[٥٧].

وتجدر الإشارة هنا إلى أن قضية الهجرة قد أثارت جدلاً واسعًا في المجتمع الألماني في ذلك الوقت، الأمر الذي يمكن معه القول أنها كانت القضية الأهم التي سيطرت على المجتمع الألماني، ففي عام ٢٠١٦ كانت قضية الهجرة هي القضية المسيطرة في البرامج التليفزيونية وتم تغطيتها بكثافة في الصحف المحلية وعلى المستوى الوطني ووسائل التواصل الاجتماعي. وأشارت استطلاعات الرأي إلى أن ثلاثة من كل أربعة ألمان كانوا يرون الهجرة باعتبارها المشكلة المعاصرة الأهم التي يواجهها المجتمع الألماني، ونبهت استطلاعات الرأي التي أُجريت في ولاية راينلاند–بفالز بعد

انتخابات الولاية التي تمت في عام ٢٠١٦ أن ثلث الناخبين اعتبروا أن قضية اللاجئين كانت العامل الحاسم لتصويتهم في هذه الانتخابات[٥٨].

كما تؤكد استطلاعات الرأي العام إلى أن الهجرة كانت القضية الأهم التي ذكرها المستطلع آراؤهم بخصوص قرارهم المستقبلي للتصويت في الانتخابات، فوفقًا لإحدى الدراسات ذكر ٤٤% من المستطلع آراؤهم أن قضية الهجرة تعد الأهم بالنسبة لهم، وفي دراسة أخرى أبدى ٥٦% من الذين تم مقابلتهم اهتمامهم بقضية الهجرة[٥٩]، ومن الواضح هنا اتفاق الدراسات على أن أكثرية المواطنين اعتبروا قضايا الهجرة هي المحدد الرئيسي لسلوكهم التصويتي. ومع هذا الزخم الذي اتخذته قضية الهجرة، أبدى قادة الحزب موقفًا معارضًا للهجرة وسياسات ميركل المنفتحة تجاهها، مع التركيز على الآثار الاقتصادية والثقافية السلبية المترتبة على الهجرة.

على الجانب الثقافي، عمل الحزب على تأجيج المخاوف من الهجرة في المجتمع الألماني، ويرى الحزب أن تدفقات المهاجرين المتزايدة ستؤثر على النظام العام والأمن، وأشار بعض قياداته إلى أنه لن يتمتع أحد بالأمن طالما استمرت الهجرة، ويعكس ذلك استخدام الحزب واستغلاله لما يعرف بسياسات التخويف[٦٠].

كذلك تبنى الحزب موقفًا معاديًا للتعددية الثقافية، والتي عملت –في رؤية الحزب– على استيراد اتجاهات ثقافية والتعامل معها على قدم المساواة مع الثقافة الأصلية، وبالتالي تمثل هذه الاتجاهات الثقافية المستوردة تهديدًا جديًا للسلم الاجتماعي وبقاء الأمة كوحدة ثقافية متماسكة، كما أكد الحزب على دور الدولة والمجتمع المدني في الحفاظ على الهوية الثقافية الألمانية باعتبارها الثقافة الموجهة والرائدة في المجتمع الألماني، وبالتالي يجب استبعاد أي تداخل من جانب أي عناصر دخيلة على المجتمع الألماني[٦١].

وتوضح مواقف وتصريحات زعماء وأعضاء حزب البديل من أجل ألمانيا إلى عدائهم للهجرة والمهاجرين، على سبيل المثال يشير أليكسندر جولاند أحد قيادات الحزب في عام ٢٠١٦ إلى "يمكن تقدير لاعب المنتخب الألماني جيروم بواتينج بسبب أدائه، إلا أنه لا أحد يقبل به كجار" في إشارة لأصوله الأفريقية، كما أشار في نفس العام إلى "يجب على ألمانيا إغلاق حدودها في وجه المهاجرين موضحًا أنه يجب ألا يتم ابتزاز الألمان من خلال صورة طفل غريق"، أما فراوكه بيتري أحد أعضاء الحزب ففى تصريحات صحفية في عام ٢٠١٦ أشارت إلى أنه يجب على الضباط استخدام الأسلحة النارية طالما كان ذلك ضروريًا لمنع الهجرة غير الشرعية، وأشارت بيتركس فون ستورش عضو الحزب في عام ٢٠١٦ إلى أنه من يقوم بتخطي الحدود الألمانية يعد مهاجمًا وأنه

يجب علينا حماية أنفسنا في مواجهة المهاجمين حتى لو كان ذلك يعني إطلاق النار على النساء والأطفال[٦٢].

وقدر أحد قيادات الحزب وهو بيورن هوكه عدد الألمان الذين ينحدرون من أصل ألماني دون خفلية مهاجرة ب ٦٤،٥ مليون ألماني فقط، وأشار إلى أن الشعب الألماني لا يستطيع تقرير مصيره بذاته بسبب المهاجرين، كما أكد أنه في ظل معدلات الهجرة الحالية فإنه في الأجل المتوسط سيصبح نصف السكان في ألمانيا من المسلمين مشيرًا إلى أن الحزب لن يسمح بحدوث هذا[٦٣]. وقد تبنى هذه المواقف العديد من قيادات وأعضاء الحزب[٦٤].

كذلك وفي أبريل من عام ٢٠١٦ تبنى الحزب برنامجًا انتخابيًا لانتخابات عام ٢٠١٧ ركز فيه على الهجرة والمهاجرين خاصةً المهاجرين من البلاد الإسلامية، حيث أكد البرنامج على أن "الإسلام ليس جزءًا من ألمانيا"، وأشار إلى أن انتشار الإسلام يمثل خطرًا جوهريًا على الأمة والمجتمع والقيم الألمانية، ودعا الحزب إلى إغلاق الحدود لمواجهة التدفق الهائل من جانب المهاجرين خاصةً بالنسبة للمهاجرين القادمين من الدول الأفريقية والإسلامية التي لا ترتبط بالغرب وقيمه على حد وصف الحزب[٦٥]. كما عمل الحزب على الربط بين الهجرة من ناحية والجريمة وارتفاع تكاليف الرفاهة الاجتماعية، والإرهاب والاعتداء على المرأة من ناحية أخرى، كما صور الحزب المهاجرين باعتبارهم تهديدًا للأمن والأمان في المجتمع الألماني مؤكدًا على احتمالية ظهور حوادث الاغتصاب الجماعي[٦٦]. وعمل حزب البديل من أجل ألمانيا على استغلال قضية الهجرة مع اتخاذ مواقف متشددة تجاهها وقد تجلى ذلك في بيانات الحزب المتعلقة بموضوعات الهجرة واللاجئين، فقد عمل دومًا على الربط بين الهجرة واللاجئين من ناحية والاضطراب الاجتماعي والجرائم التي يشهدها المجتمع الألماني من ناحية أخرى.

وفي حملته الانتخابية للانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٧ عرض الموقع الإليكتروني للحزب صورًا للمدن الألمانية وبرفقتها شعار "إن الأمر يتعلق بنا، بثقافتنا، بوطننا، بألمانيا"، كما استخدم الحزب شعارات وملصقات مثيرة للجدل مثل، "استعد وطنك"، و "الإسلام لا يلاءم مطبخنا" في ملصق يتضمن صورة خنزير في إشارة لتحريم الإسلام لأكل لحم الخنزير[٦٧].

أما على الجانب الاقتصادي أشار برنامج الحزب إلى أن المهاجرين القادمين إلى ألمانيا يكونون من طالبي اللجوء ذوي المؤهلات المنخفضة ويعتمدون على المساعدات المقدمة من الحكومة والتي يتم تمويلها من أموال دافعي الضرائب، إذ يحصل كل طالب للجوء على مزايا مادية بمجرد عبوره للحدود الألمانية بعد الموافقة على طلبه، وينطبق نفس الأمر على أسر اللاجئين الذين يتمتعون أيضًا بمزايا مادية، ولذلك طالب الحزب

بإنهاء سياسة لم الشمل الخاصة بأسر اللاجئين والتي أدت من وجهة نظر الحزب إلى استفادة عدد كبير من المهاجرين من أنظمة الضمان الاجتماعي، وقدر الحزب التكاليف المترتبة على الهجرة بمئات المليارات من اليورو مطالبًا بإعمال الشفافية في تقدير هذه التكاليف، وبنشر هذه التكاليف وإعلانها للرأي العام، كما أعلن الحزب عن معارضته لفرض ما يعرف بضريبة التضامن لمصلحة المهاجرين، إلى جانب ذلك دعا الحزب إلى تطبيق حد أدنى للأجور منوهًا إلى حمايته للعمال الأقل دخلاً من الضغوط التي تفرضها الهجرة [٦٨].

كما ربط بيورن هوكه أحد زعماء الحزب بين الهجرة والأضرار الاقتصادية التي من الممكن أن يعاني منها المواطنون الألمان، إذ أشار إلى أنه رغم وجود خمس ملايين شخص متعطلين عن العمل فقد تم السماح بوجود ملايين الأشخاص غير المتعلمين ومنوهًا إلى ما يسببه هؤلاء من انخفاض الأجور (بسبب قبولهم بأجور أقل)، وبالتالي زيادة معدلات البطالة في أوساط المواطنين الألمان، ثم أشار إلى أن تدفق المهاجرين سيؤدي إلى القضاء على دولة الرفاهة والسلم الاجتماعي في ألمانيا[٦٩].

وأشارت أليسا فايدل أحد قادة الحزب إلى الآثار السلبية للهجرة الدولية على دولة الرفاهة في ألمانيا، إذ رأت أن "ألمانيا تمثل أرضًا موعودة بالنسبة للمهاجرين، فبمجرد وصول المهاجرين على ألمانيا فإنهم يمكنكهم البقاء للأبد بفضل الدعم المقدم لهم من دولة الرفاهة في ألمانيا، كما أشارت إلى عمليات تحويل الأموال من جانب المهاجرين لعائلاتهم في بلدانهم الأصلية حيث زادت هذه التحويلات منذ عام ٢٠٠٧ بنسبة تخطت ٥٠%، ووفقا لبيانات أخرى تم تحويل نحو أربعة مليارات يورو من جانب المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية"، وطالبت بتخفيض المزايا الاجتماعية الممنوحة للمهاجرين خاصةً المزايا النقدية"[٧٠].

وقد نجح هذا الخطاب الذي تبناه الحزب والذي ركز على تنميط صورة ذهنية سلبية للآثار السلبية الاقتصادية والثقافية للهجرة في اجتذاب قطاع معتبر من الناخبين، ويتجلى ذلك في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٧، إذ نجح حزب البديل من أجل ألمانيا في الفوز ب ١٢،٦% من الأصوات ليحصل على ٩٤ مقعد من مقاعد البوندستاغ وليصبح الحزب ثالث أكبر حزب فيه، وتشير الملاحظة إلى حصول الحزب على تأييده الأكبر في ولايات ساكسونيا وتورينغيا وبراندبرج، كما تشير الملاحظة إلى أن الولايات التي كانت جزءًا من ألمانيا الشرقية حصل فيها الحزب على التأييد الأكبر بالمقارنة بولايات الغرب[٧١].

ويوضح الجدول التالي نسبة الأصوات التي حصل عليها حزب البديل من أجل ألمانيا في انتخابات البوندساغ الألماني لعام ٢٠١٧ في الولايات المختلفة مع مقارنتها

بتلك التي حصل عليها في انتخابات عام ٢٠١٣ وتؤكد تلك النسب على الزيادة الملحوظة في نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب في انتخابات عام ٢٠١٧ بالمقارنة بانتخابات عام ٢٠١٣، ففي انتخابات عام ٢٠١٣ حصل الحزب على ٤،٧% من الأصوات في حين حصل في انتخابات عام ٢٠١٧ على ١٢،٦% من الأصوات.

جدول رقم "١": نسبة الأصوات التي حصل عليها حزب البديل من أجل ألمانيا في انتخابات البوندستاغ لعامي ٢٠١٣، ٢٠١٧

	الولاية	الانتخابات الفيدرالية لعام ٢٠١٣ (%)	الانتخابات الفيدرالية لعام ٢٠١٧(%)	التغير (%)
ولايات الشرق	براندبورغ	٦	٢٠،٢	١٤،٢
	ساكسونيا	٦،٨	٢٧	٢٠،٢
	ساكسونيا أنهالت	٤،٢	١٩،٦	١٥،٤
	تورينغيا	٦،٢	٢٢،٧	١٦،٥
	مكلن بورغ- فوربومرن	٥،٦	١٨،٦	١٣
ولايات الغرب	بادن-فورتمبرغ	٥،٢	١٢،٢	٧
	بافاريا	٤،٣	١٢،٤	٨،١
	برلين	٤،٩	١٢	٧،١
	بريمين	٣،٧	١٠	٦،٣
	هامبورج	٤،٢	٧،٨	٣،٦
	هسه	٥،٦	١١،٦	٦
	شمال الراين- وستفاليا	٣،٩	٩،٤	٥،٥
	ساكسونيا السفلى	٣،٧	٩،١	٥،٤
	راينلاند-بفالز	٤،٨	١١،٢	٦،٤
	سارلاند	٥،٢	١٠،١	٤،٩
	شلسفيغ-هولشتاين	٤،٦	٨،٢	٣،٦
الإجمالي		٤،٧	١٢،٦	٧،٩

المصدر:

Charles Lees, " The 'Alternative for Germany': The rise of right-wing populism at the heart of Europe", Politics, (2018), p. 8.

ويمكن القول – بناء على ما سبق– إن موجة الهجرة التي شهدتها ألمانيا في عام ٢٠١٥ أدت إلى زيادة نسبة الأصوات التي حصل عليها حزب البديل من أجل ألمانيا خاصةً مع تحول الحزب للتركيز على قضايا الهجرة والمهاجرين. وبتحليل توجهات الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا يتضح أن الآثار الثقافية والاقتصادية للهجرة كان لها أثر كبير في قرار هؤلاء الناخبين للتصويت لصالح الحزب.

فبخصوص العامل الثقافي والهوياتي تشير بعض الدراسات الإمبيريقية التي اعتمدت على سؤال الناخبين الذين قاموا بالتصويت لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا إلى أن نمط الحياة وثقافة المهاجرين خاصةً القادمين من بلدان الشرق الأوسط غير متوافق مع الثقافة الألمانية الأصلية، كذلك يرى مؤيدو الحزب أن المهاجرين خاصةً من البلدان الإسلامية يأتون إلى ألمانيا بنفس قيم وثقافة بلدانهم ولا يريدون التكيف والاندماج في المجتمع الألماني، ويعملون على خلق مجتمعات موازية[٧٢].

كما تنبه هذه الدراسات إلى ميل الناخبين المؤيدين لحزب البديل من أجل ألمانيا للربط بين المهاجرين والجريمة، وذلك على أساس أن الأفراد الذين يشعرون بالتهديد يقومون بالتصويت لصالح أحزاب ومرشحي اليمين الردايكالي الذين يعملون على إثارة مشاعر الخوف لدى الناخبين ويدعون أنهم وحدهم القادرون على التعامل مع مصادر هذا الخوف. ويرى بعض الناخبين الذين قاموا بالإدلاء بأصواتهم لحزب البديل من اجل ألمانيا أن " شباب المهاجرين يقومون باغتصاب نسائنا وطعنهن"[٧٣].

على الصعيد الاقتصادي تشير الدراسات التي اعتمدت على استطلاعات الرأي والتي تناولت الخلفيات الاجتماعية للمواطنين الذين قاموا بالتصويت لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا إلى وصول نسبة العمال الذين أدلوا بأصواتهم لصالح الحزب إلى ١٨%، وبلغت هذه النسبة ١٥% بالنسبة للعمال المنضمين لتنظيم نقابي unionized workers على الرغم من أن معظم العمال كانوا يقومون بالتصويت لصالح الحزب الديمقراطي الاشتراكي في الانتخابات السابقة بسبب مواقفه الداعمة لهم[٧٤]. وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما دفع الأفراد للتصويت لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا ليس ظروف حياتهم المعيشية الفعلية أي وضعهم الاجتماعي الموضوعي وإنما وضعهم الاجتماعي الذاتي وهو يتعلق بكيفية شعور الأفراد تجاه ظروف حياتهم المعيشية، وعلى ذلك فمعظم الذين أدلوا بأصواتهم لصالح الحزب يمكن اعتبارهم في وضع مالي مستقر، لكنهم لا يشعرون بالحماية والأمان تجاه أي أزمات مستقبلية، ولذلك نجد أن نسبة الذين يخافون من ازدياد نسب الفقر بين مؤيدي هذا الحزب أكبر من مؤيدي الأحزاب الأخرى، كذلك من الملاحظ أن مؤيدي هذا الحزب تنتابهم مشاعر خوف من الوقوع في الفقر،

وهذا الشعور بالخوف هو السبب الرئيسي لقيامهم بالتصويت لصالح الحزب، ويعمل الحزب على تغذية ذلك الشعور بالخوف من خلال مواقفه المناهضة للمهاجرين[٧٥].

وتشير الملاحظة إلى أن تغير ظروف العمل، يؤدي إلى إدراك القوة العاملة لهذه الظروف كأزمة دائمة، ويولد ذلك لديهم خوفًا من فقدان وظائفهم، وفي ظل هذا الوضع تستخدم أحزاب اليمين الراديكالي وأبرزها حزب البديل من أجل ألمانيا المهاجرين وغيرهم من المستفيدين من برامج الضمان الاجتماعي ككبش فداء، حيث يتم إلقاء اللوم عليهم باعتبارهم السبب في وضع عدم الأمان الذي يعاني منه العمال[٧٦].

تبقى الإشارة إلى نجاح حزب البديل من أجل ألمانيا في الحصول على ١٢،٦% من أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٧ وبالتالي تمثيل الحزب في البوندستاغ، يعد سابقة تاريخية لم تحدث في ألمانيا منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وتوجد العديد من العوامل التي أدت إلى صعود حزب البديل من أجل ألمانيا وحصوله على نسبة هي الأعلى تاريخيًا لحزب يميني راديكالي نتيجة الهجرة الدولية، وذلك بالمقارنة بغيره من أحزاب اليمين الراديكالي التي نشات في ألمانيا والتي ارتبطت بموجات الهجرة التي شهدتها ألمانيا والتي سبقت الإشارة إليها.

أول هذه العوامل هو التطور الذي طرأ على الحزب إذ أن حزب البديل من أجل ألمانيا لم يظهر في البداية كحزب راديكالي وإنما كمجموعة غير راضية عن الاتحاد الأوروبي soft euroscepticism وداعية إلى تبني سياسات محافظة اجتماعيًا، وعلى الرغم من أن الحزب اجتذب شرائح من بعض المنتمين لليمين الراديكالي إلا أن قياداته تكونت في الأساس من أعضاء من النخبة الألمانية المحبطة، ويتضمن ذلك العديد من أساتذة الجامعات والمحامين والأطباء مع سياسيين سابقين منتمين ليمين الوسط والذين حرصوا على تجنب أي ارتباط مع اليمين الراديكالي في ألمانيا، وقد ساعدت هذه الاستراتيجية الحزب على الوصول لوسائل الإعلام والفوز بتمثيل سياسي في بعض الولايات، وفي عام ٢٠١٥ بدأ الحزب في تبني موقف يميني راديكالي مع التركيز على الهجرة واللاجئين والإسلام باعتبارها قضاياه الرئيسية[٧٧].

أما ثاني هذه العوامل فيتعلق بصلة توجهات باقي أحزاب اليمين الراديكالي بالتوجهات اليمينية المتطرفة والنازية، إذ تشير توجهات حزب البديل من أجل ألمانيا وقادته ومؤيديه إلى رفض معظمهم للتوجهات اليمينية المتطرفة خاصةً تلك المرتبطة بالنازية، وذلك على عكس غيره من الأحزاب اليمينية الراديكالية الذين تجمعهم توجهات يمينة متطرفة، ويتجلى ذلك بالنسبة للحزب القومي الديمقراطي، وحزب الطريق الثالث، إذ أسس الحزب القومي الديمقراطي أعضاء سابقون في حزب الرايخ الألماني وهو حزب أيد الأيديولوجية النازية الجديدة neo-Nazi ideology، وقد ركز الحزب بشكل كبير

على مناهضة الهجرة وأكد على ضرورة وجود أمة ألمانية متجانسة مع محاربة التعددية الثقافية، إلى جانب ذلك تناول الحزب عددًا من القضايا في ظل نزعة مناهضة للنظام القائم، واستخدم الحزب مفردات مشابهة لما استخدمه النازيون مثل مصطلح أحزاب النظام system parties، وانتقد بقوة ما أسماه الاختراق الأجنبي foreign infiltration من المهاجرين[٧٨].

وتشير الملاحظة إلى أن ممثلي وأعضاء الحزب القومي الديمقراطي الألماني كانوا دائمي التمجيد في الرايخ الثالث والنظام النازي، على سبيل المثال وصف أودو فويجت قائد الحزب السابق هتلر بأنه رجل دولة ألماني عظيم، كما اقترح منح نائب هتلر رودلف هس جائزة نوبل للسلام، إلى جانب ذلك وعلى الصعيد الخارجي يتحالف الحزب مع أحزاب متطرفة خارج ألمانيا مثل حزب الفجر الذهبي في اليونان وغيره من الأحزاب المتطرفة في أوروبا وهي أحزاب تعرضت للتحقيق من جانب أجهزة الدولة في بلدانها مع اتجاه لحظرها، ويعكس ذلك كله التوجهات المتطرفة لأحزاب اليمين الراديكالي في ألمانيا وذلك بالمقارنة بحزب البديل من أجل ألمانيا[٧٩].

كذلك فإن أيديولوجية حزب الطريق الثالث Third Path تتشابه مع الأيديولوجية النازية، إذ يتضمن برنامج الحزب التأكيد على توفير تمويل للأسر ذات العدد الكبير من الأطفال وذلك بهدف منع ما أسماه "الانقراض الوشيك للشعب الألماني" كما يؤكد البرنامج على "الحفاظ على الجوهر البيولوجي للشعب الألماني"، كما يشكك الحزب في شرعية حدود ألمانيا الحالية الناتجة عن تسويات ما بعد الحرب العالمية الثانية، ويطالب الحزب باستعادة الحدود الأصلية لألمانيا سلميًا[٨٠].

ويمكن القول إن حزب البديل من أجل ألمانيا قد انتبه قادته إلى عدم جدوى وعدم فعالية الإطار الأيديولوجي لأحزاب اليمين المتطرف الذي يقوم على العنصرية البيولوجية biological racism ومناهضة الديمقراطية، وذلك نتيجة لنزع الشرعية وتهميش أي تنظيم يرتبط بالنازية أو الفاشية في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وعلى ذلك فإن حزب البديل من أجل ألمانيا باعتباره حزبًا يمينيًا راديكاليًا لم يستخدم الخطاب المناهض للديمقراطية وإنما استخدم خطابًا شعبويًا ناقدًا للمؤسسات القائمة the establishment، وبدلاً من استخدام العنصرية البيولوجية فإنه قام بصياغة خطاب قائم على كراهية الأجانب على أساس قومي وعرقي، وعلى ذلك فهو يؤكد على عدم التوافق بين الثقافات المختلفة بدلاً من العلاقات الهرمية بين الأجناس races ، وهو ما أدى إلى نجاحه في حشد الرأي العام دون وصمه بالعنصرية، كذلك من خلال نقده الشعبوي للمؤسسات القائمة فإنه يقدم نقدًا للنظام الديمقراطي الليبرالي الحالي لكن دون حظره باعتباره متطرفًا، وبناء على ما سبق يمكن القول إن نجاح حزب البديل من أجل

ألمانيا كان راجعًا لقدرته على حشد الناخبين من خلال خطاب شعبوي كاره للأجانب مقبول اجتماعيًا من خلال التركيز على مناهضة الهجرة ونقد المؤسسات القائمة، وبالتالي فإن ما شهدته ألمانيا من صعود حزب البديل من أجل ألمانيا لا يمثل عودة للنازية والفاشية، وإنما يمثل صعودًا لحزب يميني راديكالي والذي يعود نجاحه لخطابه الشعبوي وليس لتجسيده للفاشية أو التطرف[٨١]. وبالتالي يتمايز الحزب أيديولوجيًا عن غيره من أحزاب اليمين الراديكالي في ألمانيا وهو ما أكسبه شرعية على المستوى الرسمي وشعبية على المستوى الجماهيري، كما ساهم هذا التمايز في استمرار الحزب دون تعرضه للحظر.

وبخصوص مؤيدي الحزب تنبه الدراسات الإمبيريقية التي استهدفت التعرف على توجهات الناخبين الذين قاموا بالتصويت لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا من خلال سؤالهم عن موقفهم من الآراء التي تعتبر الحزب نوعًا من النازية الجديدة أو أنه حزب متطرف، رفض المبحوثون هذه الرؤى كليًا، ورأوا أن تصويتهم للحزب يتسق مع القيم الاجتماعية والنظام الاجتماعي[٨٢]. ويرى بعض الناخبين الذين قاموا بالتصويت لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا أنه لا يمكن اعتبار كل مؤيدي الحزب أو كل من قاموا بالتصويت له في الانتخابات كنازيين جدد متطرفين، ويشير هؤلاء إلى أن الحزب قدم نفسه كحزب غير متطرف، وتوجد عدة أدلة على ذلك أبرزها أن الحزب قام بإبعاد نفسه في الأونة الأخيرة عن حركة بيغيدا وقام بحل الحركات الشبابية بعد أن أصبحت مرتعًا للتطرف، فضلاً عن ذلك أبعد الحزب القيادات التي استخدمت خطابًا سياسيًا ارتبط بهتلر[٨٣].

ويتصل ثالث هذه العوامل بطبيعة وحجم الهجرة والمهاجرين الذين استقبلتهم ألمانيا، إذ تعد موجة الهجرة التي شهدتها ألمانيا في ٢٠١٥ من بين الأكبر في تاريخها، كذلك فإن مصدر هذه الموجة كان من مجتمعات غير أوروبية فكان معظمها من بلدان الشرق الأوسط التي تمثل نسقًا قيميًا وثقافيًا مغايرًا للثقافة والقيم الأوروبية الغربية، على عكس موجات الهجرة السابقة التي شهدتها ألمانيا والتي كانت في معظمها من مجتمعات أوروبية. ومجمل القول أن الأحزاب اليمينة الراديكالية السابقة التي شهدتها ألمانيا كانت مرتبطة أيديولوجيًا بالإرث النازي (القومي الاشتراكي)، الأمر الذي أدى إلى إحجام الكثير من المواطنين عن انتخابها، ونتيجة لذلك فشلت في جذب الساسة الأكفاء للانضمام لها الأمر الذي أدى إلى تراجع هذه الأحزاب أو انحسارها على المستوى المحلي، وقد تغير ذلك مع حزب البديل من أجل ألمانيا[٨٤].

وتجدر الإشارة هنا إلى استمرار الخطاب المناهض للهجرة من جانب حزب البديل من أجل ألمانيا بعد انتخابات عام ٢٠١٧، فوفقًا لإحصائيات شرطة الجريمة في ألمانيا

في عام ٢٠١٨، بلغت نسبة الألمان من المشتبه بهم في الجرائم ٦٥،٥ %، في حين بلغت نسبة الأجانب من المشتبه بهم في الجرائم ٣٤،٥% . إلا أن تناول حزب البديل من أجل ألمانيا لهذه الجرائم كان مغايرًا، ففي تناول بيانات الحزب الصحفية للجرائم لم تحدد جنسية مرتكبي هذه الجرائم في ٥٠،٧% من الحالات، وقررت بيانات الحزب أن نسبة المشتبه بهم في ارتكاب الجرائم من الأجانب وصلت إلى ٤٦،٨% ، بينما بلغت نسبة المشتبه بهم من الألمان ٢،٥% فقط. وتذكر بيانات الحزب الصحفية أن "ميركل جلبت مئات الآلاف من الرجال من مجتمعات تعيش في القرون الوسطى وتحتقر المرأة مثل العراق وأريتريا وباكستان والتي يتسم فيها هؤلاء الرجال بتبني العنف"، ويذكر بيان صحفي آخر للحزب أن "العرب والأتراك والأكراد وعائلاتهم الممتدة يسيطرون على مقاطعات وشوارع رئيسية بالكامل في مدن مثل برلين وإيسين وبريمين وغيرها"، وترسم البيانات الصحفية للحزب صورة معينة عن المهاجرين مفادها عدم استعدادهم للتكامل والاندماج في المجتمع الألماني[٨٥]، كما تؤكد بيانات الحزب الصحفية على نمو المجتمعات الموازية وضعف احتكار الدولة لاستخدام أدوات العنف، كذلك تشير البيانات الصحفية للحزب إلى أن السبب في ذلك الوضع هو "سياسات الهجرة واللجوء غير الرشيدة التي تبنتها الحكومة الألمانية"، وتشير بيانات الحزب الصحفية إلى سيطرة ما وصفته ب"عائلات القبائل العربية"، على أنشطة الجرائم المنظمة، وأن هذا "السرطان" ينتشر في المدن الألمانية المختلفة، كما أشارت بيانات الحزب إلى أن سياسات الهجرة واللجوء التي تبنتها الحكومة الألمانية باعتبارها السبب الرئيسي للتهديد الاجتماعي الذي سببته الجريمة، تلك السياسات التي تسببت في تدهور دراماتيكي في الموقف الأمني، ويردد الحزب في بياناته "السيدات والسادة أعضاء " الأحزاب القديمة" تتحملون مسؤولية كل ضحية من ضحايا الجرائم التي سببها المهاجرون"، كما ركزت بيانات الحزب الصحفية على المستشارة الألمانية إنجيلا ميركل باعتبارها المسؤولة عن ذلك الوضع مع توجيه سهام النقد لها واستخدام بعض التعبيرات التي تشير لمسؤوليتها مثل "نظام ميركل"، "ألمانيا الميركلية"، وأشارت بعض هذه البيانات إلى أن "التحرش الجنسي والاغتصاب أصبحت جزء من الحياة اليومية في ألمانيا المركلية"[٨٦].

وبخصوص انتخابات عام ٢٠٢١ أشار البرنامج الانتخابي للحزب في هذه الانتخابات إلى استمرار النتائج الكارثية للهجرة غير المنظمة التي شهدتها ألمانيا منذ عام ٢٠١٥ ، منوهًا إلى الجرائم والهجمات الإرهابية التي يرتكبها المهاجرون فضلاً عن وجود ما أسماه البرنامج الانفصالية الإسلامية islamic separatism ، وأوضح برنامج الحزب أن نظام الهجرة الحالي يضر بألمانيا اقتصاديًا وثقافيًا مؤكدًا على التزامه بالحفاظ على الهوية الثقافية لألمانيا[٨٧].

كما صرح كريستيان لويث المتحدث باسم حزب البديل من أجل ألمانيا في فبراير من عام ٢٠٢٠ قائلاً "أنه يمكننا إطلاق النار على المهاجرين أو خنقهم بالغاز مشيرًا هذا لا يهمني" وقد ترتب على ذلك التصريح إقالته من الحزب[٨٨].

ومن الملاحظ هنا أنه على الرغم من استهداف الدعاية الانتخابية للحزب في انتخابات عام ٢٠٢١ للهجرة والمهاجرين، إلا أن هذه الدعاية تبنت مدخلاً أقل حدةً وغير مباشر وذلك بالمقارنة بالدعاية الخاصة بانتخابات عام ٢٠١٧، فتشير –على سبيل المثال– أحد الملصقات الخاصة بالدعاية الانتخابية للحزب لعام ٢٠٢١ إلى سيدة بجوار نص مكتوب تقول فيه "ما الذي أتى بوالدي إلى ألمانيا؟ إنها ثقافتنا الألمانية الرائدة، إنها بلدنا، وقيمنا"، وهو ما جعل بعض أعضاء الحزب يشيرون إلى أنه ليس حزبًا معاديًا للهجرة[٨٩].

وفي انتخابات عام ٢٠٢١ تراجعت الأصوات التي حصل عليها الحزب بنسبة ٢،٣% بالمقارنة بانتخابات عام ٢٠١٧ إذ حصل على ١٠،٣% فقط من الأصوات، كذلك تراجع الحزب ليكون خامس الأحزاب السياسية في البوندستاغ بالمقارنة ببرلمان عام ٢٠١٧ إذ فقد ١١ مقعدًا بالمقارنة ببرلمان عام ٢٠١٧، وإجمالاً يمكن القول إنه على الرغم من استمرار الحزب كقوة مهمة من قوى الحياة الحزبية في ألمانيا إلا أنه تراجع بالمقارنة بالانتخابات البرلمانية السابقة[٩٠].

ويمكن القول إن تراجع الحزب يرجع لعاملين رئيسيين يتمثل أولها في طبيعة القضايا مثار اهتمام الناخبين، فقد شهدت هذه الانتخابات تغيرًا كبيرًا في القضايا مثار اهتمام الناخبين، ففي الوقت الذي سيطرت فيه أزمة اللاجئين والمهاجرين على انتخابات عام ٢٠١٧، فإن الاهتمام في انتخابات عام ٢٠٢١ انصرف لقضايا اجتماعية واقتصادية، إذ سيطرت قضيتان رئيسيتان على هذه الانتخابات الأولى هي أزمة انتشار فيروس كورونا، والأخرى هي مسألة الفيضانات التي شهدتها ألمانيا والتي تسببت في نتائج كارثية حيث أدت إلى مقتل عشرات الأشخاص فضلاً عن الخسائر المادية في الممتلكات[٩١].

ويتمثل العامل الآخر في التدابير التي اتخذتها الحكومة الألمانية تلك التدابير التي قيدت تدفق المهاجرين واللاجئين، وهو الأمر الذي ترتب عليه انخفاض عدد المهاجرين الذين وصلوا ألمانيا بدرجة كبيرة وذلك بالمقارنة بواقع هذه الهجرة في عام ٢٠١٥ حيث وصل إلى ألمانيا نحو مليون مهاجر، وهو ما ساهم في فقدان قضية الهجرة للزخم الذي اكتسبته في انتخابات عام ٢٠١٧.

ومجمل القول أنه من المتوقع أن يستمر الحزب كحزب من الأحزاب الممثلة في البوندستاغ خاصةً في ظل ابتعاد الحزب عن الأحزاب اليمينية المتطرفة القريبة من التوجهات النازية، لكن دون أن يتمكن من أن يصبح فاعلاً رئيسيًا كحزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي أو الحزب الديمقراطي الاشتراكي، كذلك فإنه من المتوقع أن يستمر الحزب في تميزه عن الأحزاب اليمينية المتطرفة إذ يعمل الحزب على إبعاد القيادات

والعناصر الحزبية التي تظهر تطرفًا، وتبقى الإشارة أخيرًا إلى أن زيادة عدد المقاعد التي يحصل عليها الحزب تظل رهنًا بالقضايا والمواقف التي يتبناها الحزب تجاه هذه القضايا، وبالتالي فقضايا مثل الوحدة الأوروبية والهجرة باعتبارها القضايا الرئيسية التي يتبناها الحزب طالما ظلت تثير زخمًا في المجتمع فمن المتوقع زيادة عدد الأصوات وبالتالي عدد المقاعد التي يحصل عليها الحزب في الانتخابات.

الخاتمة:

استهدفت هذه الدراسة تحليل تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي، مع تطبيق ذلك على حالة حزب البديل من أجل ألمانيا في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٧، و٢٠٢١، وقد اعتمدت الدراسة على منهج دراسة الحالة، الذي يقوم على دراسة حالة معينة دراسة معمقة ومفصلة، وبالتالي استندت الدراسة على دراسة حالة ألمانيا، وقد تم اختيار حالة ألمانيا لأنها تعد من ضمن أكبر الدول في العالم استقبالاً للمهاجرين، إذ استقبلت في عام ٢٠١٥ نحو مليون مهاجر، كذلك فإن المجتمع الألماني بعد الحرب العالمية الثانية افتقد لعقود طويلة لصعود أحزاب اليمين الراديكالي بسبب التجربة النازية وبالتالي يكون من الممكن تحليل تأثير الهجرة الدولية على صعود اليمين الراديكالي، وبالنسبة للإطار الزمني عملت الدراسة على تحليل تأثير الهجرة الدولية على نتائج انتخابات عام ٢٠١٧ ، فضلاً عن انتخابات عام ٢٠٢١، حيث أن انتخابات ٢٠١٧ هي الانتخابات البرلمانية الأولى التي شهدتها ألمانيا بعد استقبالها موجة الهجرة في عام ٢٠١٥، كذلك فإن آخر انتخابات برلمانية شهدتها ألمانيا كانت في عام ٢٠٢١.

وفي سعيه لتحقيق هدف الدراسة اتجه الباحث لتعريف الهجرة الدولية بأنها تمثل تغيير الأفراد لمقر إقامتهم الدائم أو المؤقت، على أن يتضمن ذلك عبور حدود دولية، كما حدد الباحث أربعة أبعاد تتسم بها أحزاب اليمين الراديكالي هي الطابع القومي، الطابع الشعبوي، العداء للكيانات فوق القومية، والعداء للمهاجرين.

وحلل الباحث تأثير الهجرة الدولية على صعود أحزاب اليمين الراديكالي، حيث تم التمييز بين عاملين رئيسيين يمكن من خلالها للهجرة الدولية أن تؤثر على صعود أحزاب اليمين الراديكالي انتخابيًا وهي العوامل الثقافية والعوامل الاقتصادية، بخصوص العوامل الاقتصادية خلص الباحث إلى ميل المواطنين الأصليين في البلدان المستقبلة للمهاجرين لاعتبار الهجرة تهديدًا لهم بسبب التنافس في سوق العمل المرتبط بالمهاجرين وهو ما يؤدي لتبني مواقف معارضة للمهاجرين. كذلك تؤثر الهجرة على جودة الخدمات العامة المقدمة للمواطنين الأصليين بسبب التنافس بين المهاجرين وأفراد المجتمع على هذه الخدمات وهو ما يدفع الناخبون للتصويت لصالح أحزاب اليمين الراديكالي التي تتبنى مواقف معادية للهجرة والمهاجرين.

وبالنسبة للعوامل الثقافية انتهى الباحث إلى أن الهوية الثقافية للسكان الأصليين تلعب دورًا مهمًا في تشكيل مواقفهم تجاه المهاجرين، إذ يعتبر السكان أن هويتهم الأصلية تكون مهددة بسبب المهاجرين ذوي الثقافة والهوية المختلفة عن ثقافتهم وهويتهم، وتستغل أحزاب اليمين الراديكالي ذلك وهو ما يساهم في تأييدها انتخابيًا، وإجمالاً يمكن القول بناء على التحليل النظري إن الهجرة الدولية تؤدي إلى الصعود الانتخابي لأحزاب اليمين الراديكالي.

وخلص الباحث إلى ارتباط ظهور أحزاب اليمين الراديكالي الألمانية بموجات الهجرة التي شهدتها ألمانيا لكن دون نجاح أي منها في الحصول على نسبة تسمح بتمثيلها في البوندستاغ الألماني، كما انتهى الباحث إلى تغير ذلك بظهور حزب البديل من أجل ألمانيا، فبعد موجة الهجرة التي شهدتها ألمانيا في عام ٢٠١٥ من هجرة طالبي اللجوء السياسي نتيجة أزمات الشرق الأوسط خاصةً الحرب الأهلية في سوريا والتي ترتب عليها هجرة نحو مليون شخص في عام ٢٠١٥ نجح حزب البديل من أجل ألمانيا في الحصول على ١٢،٦% من أصوات الناخبين في الانتخابات البرلمانية لعام ٢٠١٧ وبالتالي نجح الحزب في دخول البوندستاغ، إذ عمل الحزب خلال حملاته الانتخابية وبرنامجه الانتخابي ووفقًا لتصريحات قادته على التركيز على الآثار الاقتصادية والثقافية الناتجة عن الهجرة، وهو ما اتضح من أن عددًا كبيرًا من الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم لصالحه أشاروا لجوانب اقتصادية وثقافية دفعتهم للتصويت له.

كما خلص الباحث إلى ثلاثة عوامل رئيسية أدت إلى صعود حزب البديل من أجل ألمانيا نتيجة الهجرة الدولية وتحقيق تمثيله في البرلمان الألماني وعدم حدوث ذلك بالنسبة لأحزاب اليمين الراديكالي الأخرى التي شهدتها ألمانيا في مراحل تاريخية سابقة، أول هذه العوامل هو التطور الذي طرأ على الحزب إذ أن حزب البديل من أجل ألمانيا لم يظهر في البداية كحزب راديكالي وقد ساعد ذلك الحزب على الوصول لوسائل الإعلام والفوز بتمثيل سياسي في بعض الولايات. أما ثاني هذه العوامل فيتعلق بصلة توجهات أحزاب اليمين الراديكالي بالتوجهات اليمينية المتطرفة والنازية، إذ تشير توجهات حزب البديل من أجل ألمانيا وقادته ومؤيديه إلى رفض معظمهم للتوجهات اليمينية المتطرفة خاصةً تلك المرتبطة بالنازية، ويتعلق ثالث هذه العوامل بطبيعة وحجم الهجرة والمهاجرين التي استقبلتهم ألمانيا، إذ تعد موجة الهجرة التي شهدتها ألمانيا في ٢٠١٥ من بين الأكبر في تاريخها، كذلك فإن مصدر هذه الموجة كان من مجتمعات غير أوروبية فكان معظمها من بلدان الشرق الأوسط التي تمثل نسقًا قيميًا وثقافيًا مغايرًا للثقافة والقيم الأوروبية الغربية، على عكس موجات الهجرة السابقة التي شهدتها ألمانيا والتي كانت في معظمها من مجتمعات أوروبية. وإجمالاً يمكن القول إن الهجرة الدولية أدت إلى صعود حزب البديل من أجل ألمانيا باعتباره حزبًا يمينيًا راديكاليًا.

هوامش الدراسة

[١] المنظمة الدولية للهجرة، **تقرير الهجرة في العالم لعام ٢٠٢٠**، جينيف، ٢٠١٩،.

[٢] لمزيد من التفاصيل: أنظر:

Devesh Kapur,"Political Effects of International Migration", **The Annual Review of Political Science**, Vol. 17, (2014), pp. 479–502.

[٣] لمزيد من التفاصيل، أنظر:

Fabian Dehos, "The refugee wave to Germany and its impact on crime", **Regional Science and Urban Economics**, Vol. 88, (2021), p. 1.

Aysegul Kayaoglu, "Do refugees cause crime?", **World Development**, Vol. 154, (2022), pp.1–25.

[4] Rafaela Dancygier, **Immigration and Conflict in Europe**, (Cambridge: Cambridge University Press, 2010), pp. 4–5.

وللمزيد من التفاصيل عن تأثير الهجرة الإجبارية على التماسك الاجتماعي والصراع، أنظر:

Emanuele Albarosa, Benjamin Elsner, **Forced Migration, Social Cohesion and Conflict: The 2015 Refugee Inflow in Germany**, Policy Research Working Paper; No. 9913, (2022), World Bank, Washington, DC. World Bank. https://openknowledge.worldbank.org/handle/10986/36914 License: CC BY 3.0 IGO.

[5] Myron Weiner, "Security, Stability, and International Migration", **International Security**, Vol. 17, No. 3 (Winter, 1992–1993), pp. 91–126.

[6] Christian Dustmann, Kristine Vasiljeva, and Anna Damm, "Refugee Migration and Electoral Outcomes", **The Review of Economic Studies**, vol. 86, No. 5, pp. 2035–2091.

[7]Anna Mayda, Giovanni Peri, and Walter Steingress, **Immigration to the U.S.: A Problem for the Republicans or the Democrats?**, IZA Discussion Paper 9543, Institute for the Study of Labor, Bonn, Germany (2015).

[8] Sascha Becker and Thiemo Fetzer, **Does Migration Cause Extreme Voting?**, CAGE Working Paper 306 (2016.).

[9] Martin Halla, Alexander F Wagner, Josef Zweimüller, "Immigration and Voting for the Far Right", **Journal of the European Economic Association**, Vol. 15, No. 6, (December 2017), pp. 1341–1385.

[10] Alkis Otto, Max Steinhardt, "Immigration and election outcomes – Evidence from city districts in Hamburg. **Regional Science and Urban Economics, Vol.** 45, No. 1, (2014), pp. 67–79.

[11] Wim Naude, "The Determinants of Migration from Sub-Saharan African Countries", **Journal of African Economies**, Vol. 19, No. 3, (2010), p. 332.

[12] International organization for migration, Glossary of migration, Geneva. 2019, p. 125.

[١٣] المنظمة الدولية للهجرة، تقرير الهجرة في العالم لعام ٢٠٢٠، مرجع سابق، ص ٢١.

[14]Wim Naude, "The Determinants of Migration from Sub-Saharan African Countries", op. cit, p. 332.

[15] Anselm Hager,"What Drives Migration to Europe? Survey Experimental Evidence from Lebanon", **International Migration Review**, Vol. 55, No.3, pp. 931-934.

[16] Terri Givens, **Voting Radical Right in Western Europe** (Cambridge: Cambridge University press, 2005), p. 36.

[17] Paul Hainsworth, **the Extreme Right in Western Europe** (London: Routledge, 2008), pp. 77, 78.

[18] Martin Schain, Aristide Zolberg, and Patrick Hossay, " The Development of Radical Right Parties in Western Europe", in: Martin Schain, Aristide Zolberg, and Patrick Hossay (eds), **Shadows over Europe: The Development and Impact of the Extreme Right in Western Europe** (Hampshire: Palgrave Macmillan, 2002), pp. 7, 8.

[١٩] مروة نظير، " تأثير صعود اليمين المتطرف على الاتحاد الأوربى : قنوات ومؤشرات"، في: **التقرير الاستراتيجي الخامس عشر الصادر عن مجلة البيان: الأمة وصعود اليمين المتطرف في الغرب** (الرياض: مجلة البيان بالسعودية – المركز العربي للدراسات الإنسانية بالقاهرة، ٢٠١٨)، ص ٢٣٥.

[20] Sofia Vasilopoulou, "the radical right and Euroskepticism", in: Jens Rydgren (edt), **The Oxford Handbook of The Radical Right** (Oxford: Oxford University Press, 2018), p. 191.

[٢١] مروة نظير، " تأثير صعود اليمين المتطرف على الاتحاد الأوربى : قنوات ومؤشرات"، مرجع سابق، ص ٢٣٥.

[22] Hans-Georg Betz, & Carol Johnson, "Against the current – stemming the tide: The nostalgic ideology of the contemporary radical populist right", **Journal of Political Ideologies**, Vol. 9, No. 3 (2004), p. 318.

[23] Jens Rydgren, "Immigration sceptics, xenophobes or racists? Radical right-wing: voting in six West European countries", **European Journal of Political Research**, Vol. 47, (2008), p. 746.

[24] Sarah Bridges and Simona Mateut, "Should They Stay or Should They Go? Attitudes Towards Immigration in Europe", **Scottish Journal of Political Economy**, Vol. 61, No. 4, (September 2014), pp. 397, 398.

[25] Matt Golder, "Explaining Variation In The Success Of Extreme Right Parties In Western Europe", **Comparative Political Studies**, Vol. 36 No. 4, (May 2003), p. 438.

[26] See:

Martin Halla and Alexander F. Wagner, "Immigration and The Vote for THE Far Right", **Journal of the European Economic Association**, Vol. 15, No. 6, (2017), p. 1344.

David Card, Christian Dustmann, Ian Preston, "Immigration, Wages, and Compositional Amenities", **Journal of the European Economic Association**, Vol. 10, No. 1, (2012), p. 79.

[27] Guglielmo Barone, Alessio D'Ignazio, Guido de Blasio, Paolo Naticchioni, **Mr. Rossi, Mr. Hu and Politics: The Role of Immigration in Shaping Natives' Political Preferences**, Journal of Public Economics, vol. 136, (2016), p. 10.

[28] Albana Sheha, Adrian J Shin, Ronald Inglehart, "Immigration and right-wing populism: An origin story", **Party Politics**, Vol. 27, No. 2, (2021), p. 3.

[29] Ira Ganga, Francisco Rivera-Batizd and Myeong-Su Yun, "Changes in Attitudes toward Immigrants in Europe: Before and After the Fall of the Berlin Wall", in: Gil Epstein and Ira Gang, (Eds), **Migration and Culture** (Frontiers of Economics and Globalization, Vol. 8), (Bingley: Emerald Group Publishing Limited, 2010), p. 654.

[30] Albana Sheha, Adrian J Shin, Ronald Inglehart, "Immigration and right-wing populism", op. cit, p. 284.

[31] Beatrice Brunner and Andreas Kuhn, " Immigration, Cultural Distance and Natives' Attitudes Towards Immigrants: Evidence from Swiss Voting Results", **KYKLOS**, Vol. 71, No. 1, (2018), p. 32.

[32] Kim Kellermann, and Winter Simon, **Immigration and Anti-immigrantSentiments: Evidence from the 2017 German Parliamentary Election.** CIW Discussion Paper, No. 5/2018, Westfälische Wilhelms-Universität Münster, Centrum für Interdisziplinäre Wirtschaftsforschung (CIW), Münster

[33] Daniel Oesch, " Explaining Workers' Support for Right-Win Populist Parties in Western Europe: Evidence from Austria, Belgium, France, Norway, and Switzerland", **International Political Science Review**, (2008), Vol. 29, No. 3, (2008), p. 352.

[34] Matt Golder, "Explaining Variation In The Success Of Extreme Right Parties In Western Europe", op. cit, pp. 439, 440.

[٣٥] لمزيد من التفاصيل، أنظر:

Milo Bianchi, Paolo Buonanno, Paolo Pinotti, "Do Immigrants Cause Crime?", **Journal of the European Economic Association**, Vol. 10, No. 6, (2012), pp. 1318-1347.

[36] Daniel Koehler, " Anti-immigration militias and vigilante groups in Germany: An overview", in: Tore Bjørgo and Miroslav Mareš (eds), **Vigilantism against Migrants and Minorities** (New York: Routledge, 2019), p. 90.

[37] Eric Langenbacher and David P. Conradt, **The German Polity**, (Maryland: Rowman & Littlefield, 2017), p. 154.

[38] Michelle Hale Williams, **The Impact of Radical Right-Wing Parties in West European Democracies** (Hampshire: Palgrave Macmillan, 2006), p.116.

[39]Eytan Meyers, **International Immigration Policy: A Theoretical and Comparative Analysis** (Hampshire: Palgrave Macmillan, 2004), pp.125-126.

[40] Beitina Westle & Oskar Niedermayer, " Contemporary right-wing extremism in West Germany 'The Republicans' and their electorate", **European Journal of Political Research**, Vol. 22, (1992), p. 84.

[41] Eytan Meyers, **International Immigration Policy: A Theoretical and Comparative Analysis** (Hampshire: Palgrave Macmillan, 2004), pp.127.

[42] Uwe Backes, cas Mudde, "Germany: Extremism without successful parties", **Parliamentary Affairs**, Vol. 53, (2000), p. 458.

[43] Eytan Meyers, **International Immigration Policy: A Theoretical and Comparative Analysis**, op. cit, pp.127.

[44] **Ibid**, pp.127.

[44] **Ibid**, pp.159.

[45]**Ibid** , pp.159.

[46] **Ibid**, pp.134-135.

[47] Uwe Backes, cas Mudde, "Germany: Extremism without successful parties", op. cit, p. 462.

[48] Phil Triadafilopoulos, "Germany's Post 2015 Immigration Dilemmas", **Current History**, Vol. 118, No. 806, (2019), p. 109.

[49] Matthias Dilling, "Two of the same kind? The rise of the AfD and its implications for the CDU/CSU", **German Politics and Society**, Vol. 36, No. 1, (2018), p. 89.

[50] **Ibid**, p. 90.

[51] Seongcheol Kim, "The populism of the Alternative for Germany (AfD): an extended Essex School perspective", **Palgrave Communications**, vol. 3, No. 5, (2017), pp. 4, 5.

[52] Aaron Uranga, " Securitizing Immigrants: Applying Securitization Theory in German Politics", **Pathways: A Journal of Humanistic and Social Inquiry**, Vol.1, No. 3 (February 2021), p. 5.

[53] Michael Hansen, Jonathan Olsen, Flesh of the same flesh. A study of voters for the Alternative for Germany (AfD) in the 2017 federal election, **German Politics**, Vol.28, No.1, (2019), p. 3.

[54] Aaron Uranga, " Securitizing Immigrants: Applying Securitization Theory in German Politics", op. cit, p. 9.

[55] **Ibid**, pp. 7-8.

[56] Phil Triadafilopoulos, "Germany's Post 2015 Immigration Dilemmas", op. cit, p. 112.

[57] Seongcheol Kim, "The populism of the Alternative for Germany (AfD): an extended Essex School perspective", op. cit, p. 6.

[58] Julia Bredtmann, **Immigration and Electoral Outcomes: Evidence from the 2015 Refugee Inflow to Germany**, Working Paper 886, Ruhr Economic Papers, (2020), p. 9.

[59] Jorg Do Stal, "The German Federal Election of 2017: How the Wedge Issue of Refugees and Migration Took the Shine off Chancellor Merkel and Transformed the Party System", **The Political Quarterly**, Vol. 88, No. 4, (October–December 2017), p. 591.

[60] Ralf Havertz, **Radical Right Populism in Germany AfD, Pegida, and the Identitarian Movement** (New York: Routledge, 20121), p. 76.

[61] **Ibid**, p. 75.

[62]https://www.dw.com/en/germany-far-right-afd-alternative-for-germany-2021-election-results/a-57054532

[63]Seongcheol Kim, "The populism of the Alternative for Germany (AfD): an extended Essex School perspective", op. cit, p. 6.

[٦٤] فى عام ٢٠١٨، أشار تورستن فايس عضو برلمان ولاية برلين أنه إذا استمرت الحكومة الألمانية في تطبيق سياسة الهجرة التي تبنتها فإن ذلك سيؤدي إلى موت الشعب الألماني. أنظر:

Ralf Havertz, **Radical Right Populism in Germany AfD, Pegida, and the Identitarian Movement**), op. cit, p. 73.

[65] Jan Ludert, " An Alternative for Germany? Tracing Huntington's 'Clash of Civilizations' Thesis in a Right Wing Populist Party", in: Davide Orsi (edt), **The 'Clash of Civilizations' 25 Years On A Multidisciplinary Appraisal** (Bristol: E-International Relations, 2018), p. 150.

[66] Ruth Breeze, "Positioning "the people" and Its Enemies: Populism and Nationalism in AfD and UKIP", **Javnost - The Public**, Vol. 26, No.1, 2019), pp. 89, 99.

[67] Florian Hartleb, "The Right-Wing Populist Disruption in the Berlin Republic. Opportunity Structures and Success of the Alternative for Germany (AfD)", in: Michael Oswald and John Robertson (eds), **The Legacy and Impact of German Unification The Elusive Dream of 'Flourishing Landscapes' (New Perspectives in German Political Studies)**, (Cahm: Palgrave Macmillan, 2022) pp. 238, 239.

[٦٨] أنظر البرنامج السياسي للحزب والمتاح على موقع الحزب

https://www.afd.de/

[69] Seongcheol Kim, "The populism of the Alternative for Germany (AfD): an extended Essex School perspective", op. cit, p. 6.

[70] İlgi Doga Albasar, **Securitization of migration by radical right in Europe: The cases of Alternative for Germany and Danish People's Party** (Master Thesis, kadir Hass University, 2019), p. 89.

[71] **Ibid**, p. 9.

[72] Shannon Kay Schumacher, **There is No Integration Here: Motivations of Far-Right Voters in Germany** (Ph. D dissertation, University of California, 2020), pp. 133-136.

[73] **Ibid**, pp. 137, 138.

[74] Ralf Havertz, " Strategy of Ambivalence: AFD between Neoliberalism and Social Populism", **TRAMES**, 24(74/69), 4, 5, (2020), p. 549.

[75] **Ibid**, p. 555.

[76] **Ibid**, p. 555.

[77] Kai Arzheimer, Carl C. Berning, " How the Alternative for Germany (AfD) and their voters veered to the radical right, 2013–2017", **Electoral Studies**, Vol. 60, (2019), p. 1.

[78] Tomáš Nociar and Jan Philipp Thomeczek, **Far right politics in Germany: From fascism to populism?** The London School of Economics and Political Science.

http://blogs.lse.ac.uk/europpblog/2018/01/24/far-right-politics-in-germany-from-fascism-to-populism/

[79] Ibid.

[80]Ben Knight, **Who are Germany's far-right 'Third Path'?**, available at: https://www.dw.com/en/who-are-germanys-extreme-right-group-the-third-path/a-59620861

[81] omáš Nociar and Jan Philipp Thomeczek, Far right politics in Germany: From fascism to populism?, **Op. cit.**

[82] Shannon Kay Schumacher, **There is No Integration Here: Motivations of Far-Right Voters in Germany**, op. cit, pp. 147, 148.

[83] **Ibid**, pp. 147, 148.

[84] Kai Arzheimer, Carl C. Berning, " How the Alternative for Germany (AfD) and their voters veered to the radical right, 2013–2017", op. cit, p. 2.

[85] Thomas Hestermann and Elisa Hoven, "Crime in Germany as Portrayed by the Alternative for Germany (AfD)", **German Law Journal**, Vol. 21, (2020), pp. 729-734.

[86] **Ibid**

[٨٧] لمزيد من التفاصيل، أنظر البرنامج الانتخابي للحزب:
/https://www.afd.de/wahlprogramm-asyl-einwanderung

[88] https://www.dw.com/en/germany-far-right-afd-alternative-for-germany-2021-election-results/a-57054532

[89] https://blogs.lse.ac.uk/europpblog/2021/09/21/german-federal-election-is-the-afd-broadening-its-appeal-to-voters/

[90] Michael A. Hansen & Jonathan Olsen, "The Alternative for Germany (AfD) as Populist Issue Entrepreneur: Explaining the Party and its Voters in the 2021 German Federal Election", **German Politics**, (2022), p. 1.

[91] Jörg Michael, "Germany's Federal Election of 2021: Multi-CrisisPolitics and the Consolidation of the Six-PartySystem", **The Political Quarterly**, Vol. 92, No. 4, (October–December 2021), pp. 663-667.